FAILY MAGAZINE

219

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

آذار / مـــارس 2022

نـــــوروز الحرية والسلام والتعايش

العراق امام تساؤلات عن الدين والجنس والحريات

آفة المخدرات تغزو مدارس أم الربيعين

القروض المصرفية الشيطان يكمن في التفاصيل

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا
صادق الازرقي

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

219

السنة الثامنة عشر

آذار/ مارس 2022

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

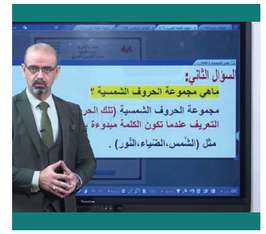

التلفزيون التربوي
واقع متخلف ينبغي تصحيحه

16

ربيع ماريا الذي توقف مُزهقاً..
معايير الحلال والحرام المجتمعية تحدد دواعي الشرف

70

38 تقرير الماني يرصد رغبة كبيرة للمسيحيين في العودة للعراق

46 أصحاب المولدات يحكمون المواطنين بقوة الـ(الأمبير)

50 أزمة الغذاء في العراق..
دولار رخيص لتفكيك قنبلة موقوتة

المقال الافتتاحي

نوروز الأقل حرارة

الحياة مستمرة بالرغم من غزو روسيا لأوكرانيا، والاحتباس الحراري والتغيرات في البيئة والمناخ اضافة الى ازمة ارتفاع اسعار المواد الغذائية والمحروقات، ومخاوف حصول المجاعات، والتلميحات بحدوث تغييرات جيوسياسية فالشيء الوحيد الذي يثير الاستغراب بالرغم التأثير السلبي المباشر لهذه الأحداث على حياة العالم هناك تساؤل يطرح هذا الكم الهائل من المخاطر والمخاوف هل وصلت الى اذهان الاطراف والقوى السياسية المتسلطة والمتصارعة في العراق؟

العراق بلد ابوابه مشرعة لاستقبال المصائب والكوارث، ولم ولن يتمكن من اغلاق هذه الأبواب، وان يشكل حكومة بعد مضي عدة اشهر على نتائج الانتخابات التشريعية المبكرة. الكل يتحدثون عن السعادة المفقودة لدى هذا الشعب، والكل يتحدثون عن فرص العمل والبطالة هي سيدة الموقف، وكذلك الحديث عن الامن والاستقرار مع وجود هذا الكم الكبير من السلاح المنفلت خارج القانون، ويتم الخوض بالنصوص الدستورية، والمحاكم تفتي، وتفسر تلك النصوص باجتهادات تعمق المشاكل والخلافات، وهذا طريق مسدود للخروج من النفق المظلم في العملية السياسية.

الحكومة بوجودها الشرعي وتحولها الى تصريف الاعمال بات عملها ينصب على الانفاق فقط، وهناك مقولة مشهورة وهي: «ان تشاهد السفينة في المياه امر طبيعي، ولكن مشاهدة الماء في السفينة امر خطير»، وان ما نلاحظه اليوم في العراق لا يمت بصلة لنتائج الانتخابات الاخيرة، وذلك ليس بسبب صراع الارادات في ظل وجود خيمة عسكرتارية الشارع فان مفهوم التوصل الى اتفاق يخدم الصالح العام لا معنى له.

بالنسبة الى الكورد هذا النوروز بلا رونق وأدنى حرارة خلافا لأكثر من 2700 عام مضت، وبالنسبة الى الشيعة وعلى الرغم من وجودهم في السلطة فإن الخطر يصل الى مستوى 1400 عام، وبما يتعلق بالسنة لا يوجد أمل للعودة إلى ما قبل ظهور تنظيم داعش.

واما بما يخص الشرائح والاقليات الاخرى فقد أصبحوا في وضع لا يُحسدون عليه، فالهجرة لهم تكون بلا رجعة، ولا يوجد من يهتم بأمورهم إلا في المناسبات وضمن اطار المجاملة فقط، وليست هناك مؤسسة حكومية وغير حكومية لها المصداقية والجرأة في اجراء احصاء، وتقديم تقارير استقصائية عن اوضاعهم، والعراق بشكل عام ليس مؤهل لمثل هذه الضرورات الإنسانية والاستذكار اللائق للمناسبات الوطنية والقومية في شهر آذار الذي يشهد ميلاد ووفاة البارزاني الخالد ، وعيد المعلم وعيد المرأة ثم اتفاقية آذار التاريخية ثم مأساة حلبجة ثم عيد نوروز وعيد الام و...

مضى عام هجري وميلادي وكوردي وجاءت اعوام جديدة في شكلها، ولكن بالمضمون ورثت المعاناة ذاتها. شعبنا اكثرمن بقية الشعوب لديه القابلية في مواجهة المعاناة والتغلب عليها، الا انه لا يوجد شعب فاقد للأمل يناضل من اجل انقاذ نفسه وانتشالها من المحن، ونتمنى وعلى الرغم من النهب والسلب، والاقصاء والتهميش الذي بات واضحا لدى العيان ان تبقى تلك البارقة من الأمل لتخطي كل الصعاب، فهل هذا ممكن في ظل المعطيات الموجودة على ارض الواقع؟.

رئيس التحرير

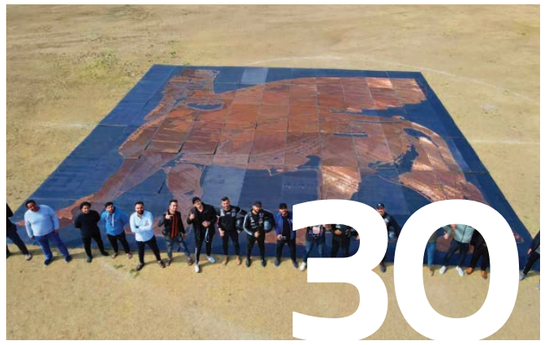

بمسمار ونحاس..
حضارة العراق على أبواب غينيس

30

في هذا العدد

نوروز
الحرية والسلام والتعايش

كفاح محمود كريم

منذ أن أسقط كاوه دكتاتورية الضحاك قبل 2722 عام والشعب الكوردي ومن جاوره من شعوب هذه المنطقة تحتفل سنويا بشعلة النار التي أضاءت طريق الحرية والانعتاق وأشرت بداية العام الجديد في يومه الأغر نوروز، تلك الشعلة التي أوقدها كاوه الحداد حينما انتصر على تلك الدكتاتورية الظالمة، غدت عنوانا ورمزا للانعتاق ولليوم الجديد على مدى ما يقارب من ثلاثة آلاف عام.

نوروز هذا اليوم الجديد توزع على خارطة شعوب الشرق الأوسط وحمل في كل ارض من أراضيها لونا من ألوان الربيع واسما من أسماء تلك الشعوب دون أن يختلف في مضامينه أحد منهم، فهو عيد الحرية والربيع والشجرة والخصوبة واليوم الجديد والى آخر ما اجتمعت على تسميته والاحتفال به كل ربيع من كل عام، من الهند إلى مصر مرورا بكوردستان في أجزائها الأربعة وإيران والباكستان وكثير من شعوب ودول آسيا وأوروبا.

وخلال آلاف السنين سادت حضارات ثم بادت ونهضت دول وإمبراطوريات وأخرى أزاحها الزمان وانكفأت، وبقيت شعلة نوروز كما هي تضيء للقادمين عبر الأجيال طريق الحرية والانعتاق واليوم الجديد في ساعة الزمن وتقويم التاريخ، وبقيت أعالي الجبال وذراها في كوردستان منذ أوقد قائدها الأول شعلة الحرية وأذن باليوم الجديد، تتحول مع الساعات الأولى لنوروز إلى مشاعل للضوء والنيران في احتفال مهيب عبر الأجيال ترافقه دبكات الشباب والصبايا وزغاريد النسوة وأهازيج الأطفال وتمتزج فيه أجمل ألوان فلكلور كوردستان في الملبس والغناء والرقص في أجمل كرنفال لإشاعة السلام والأمن الاجتماعي والتعايش بين الناس جميعا دونما تفريق في اللون أو العرق أو اللغة أو الدين أو المكان، ففي أيام نوروز هنا في كوردستان العراق كما في بقية أجزاء كوردستان الأخرى، يخرج الكورد وأصدقائهم من كل الأطياف والأجناس في رحلات وكرنفالات جماعية إلى المروج والحدائق والساحات، حيث الدبكات الشعبية المعروفة تصاحبها فرق للغناء احتفاءً باليوم الجديد وبربيع كوردستان الخلاب وبشكل عفوي مثير تجتمع فيه آلاف مؤلفة من العوائل ومئات الالاف من القادمين العراقيين من كل محافظات العراق حيث تختلط أنواع الفلكلورات العراقية والكوردستانية في لوحة اجتماعية سياسية تُعبر عن اللحمة الوطنية العراقية من اقصى جنوب البلاد الى أقصاها غربا وشرقا تحتضنهم كوردستان بمحبة وتعايش قل نظيره في منطقتنا عموما.

ان نوروز يمثل عنوانا بارزا للانعتاق والمحبة والتعايش والسلام ونحن اليوم احوج ما نكون الى ذلك النسيج الذي تحبكه تلك المشاعر النقية والمخلصة في العيش المشترك الذي يحمي الجميع ويحرص على حقوق الجميع بما يعزز مفهوم المواطنة الحقة في دولة فيدرالية ديمقراطية تعددية حرة.

مهدت لإسقاط صدام حسين

تقرير: حلبجة إبادة لم يتم الاعتراف بها دولياً ولازالت مستمرة

عدت صحيفة إسـرائيلية، بأنه لـم يتـم الاعـتراف بـ»إبادة» حلبجـة دولياً، وفيمـا بينت أنها كانـت بدايـة لإسـقاط نظام صدام حسـين عام ٢٠٠٣ الذي لم يكتفِ بهذه الابـادة وأرتكب بعدها مجـازر الانفـال، أكدت أن حلبجـة اظهـرت كيف يمكن للـدول التـي سـلحت النظام البعثـي ان تفلت مـن العقاب، مع وفاة العشـرات مـن مصابي حلبجة سـنوياً بسـبب تأثيرات الاسـلحة الكيماوية آنذاك.

فيـلي

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»؛ إن «جريمة حلبجة تم نسيانها بالكامل، وإنها كانت بمثابة برهان على امتلاك نظام صدام حسين اسلحة دمار شامل، وإنها إرتدت على مرتكبي الجريمة عندما تم إسقاط النظام العام «2003، داعية العالم الى «الإعتراف بأن ما جرى في حلبجة قبل 34 سنة، كان إبادة جماعية».

وذكّرت الصحيفة بـ»المشاهد في شوارع حلبجة غير المعبدة» مؤكدة أنها «كانت تشبه فظائع الهولوكوست، بعدما تعرضت مع نهاية الحرب العراقية-الايرانية، الى قصف كيميائي من قبل الجيش العراقي».

وأضاف التقرير أنه «جرى نسيان الحادثة إلى حد كبير، ولا تزال غير معترف بها على أنها إبادة جماعية»، مبينا أن «23 مقاتلة جوية عراقية بدأت في 16 اذار/ 1988، قصف حلبجة وطال ستة أيام».

ونقلت الصحيفة عن نوشيروان باشا الذي يبلغ من العمر 45 سنة الآن، ويقيم في أوروبا، قوله «إختبأنا في كهف على الحدود مع إيران لايام عدة في حين واصلت الطائرات قصفها».

ولفت التقرير الى أن «الطائرات استخدمت اسلحة دمار شامل محظورة دوليا مثل غاز الخردل والسيانيد وغاز الاعصاب، ما أوقع الاف الضحايا وشرد أكثر من 10 الاف اخرين، فيما كانت تقيم أقليات قومية ودينية عدة في حلبجة ما يعني أن إنكار حزب البعث وقتها لوجودها ومحاولته القضاء عليها، يجعل منها النموذج للابادة الجماعية التي تعني استهداف ابادة عرقية او قومية او دينية».

وأشارت الصحيفة إلى أن «حلبجة الواقعة على بعد 15 كم فقط من الحدود مع ايران، وأن القوات الايرانية لم تتمكن من السيطرة عليها خلال الحرب حيث نشر صدام حسين هناك أحد الفرق العسكرية التسعة في محافظة السليمانية التي تضم حلبجة»، فيما لفتت الى ان «العقيد العراقي علي النجفي المسؤول عن الجيش المتمركز في حلبجة، كان بايع طهران سراً».

ووفقاً لرواية مستشار بعثي سابق فإن «مع بداية عملية (ظفر7-)الايرانية للاستيلاء على السليمانية في منتصف شهر آذار/مارس 1988، جاء صدام حسين الى السليمانية ومن هناك اجرى اتصالا بالعقيد النجفي ليسأله عما إذا كان بحاجة الى المزيد من المساعدة العسكرية»، فيما رد عليه النجفي بإهانة قائلا «دع المساعدة تذهب إلى قبر والدك».

وبحسب الرواية ذاتها، فان النجفي «استسلم لإيران في وقت لاحق من ذلك اليوم، فيما دخل الحرس الثوري وحلفائه من المقاتلين الكورد الى حلبجة، وقرر صدام حسين محو المدينة».

ورأى التقرير ان «صدام حسين بعد ثمانية أعوام من حرب الخنادق مع ايران، اصبح مقتنعاً ان عليه إيقاف الحرب، لا بسبب احساس ضميره بالذنب ازاء حلبجة، وانما خشية انهيار جيشه»، مبيناً انه «على الرغم من أن قرار قصف حلبجة كيميائيا لم يكن مخططاً له مسبقاً، الا أن النظام البعثي ارتكب جرائم مشابهة حيث أنه في 14 نيسان/أبريل 1988 بدأ تنفيذ حملة الانفال التي راح ضحيتها عشرات آلاف الكورد من جميع الاعمار والاجناس، دفنوا في الصحراء في معسكرات صدام حسين».

وبالاضافة الى ذلك، اشار التقرير الى «استهداف النظام البعثي العشوائي للمدن الايرانية خلال الحرب والذي تسبب بمقتل آلاف الأشخاص».

وأشار التقرير إلى أن «حلبجة وأن ساهمت في انتهاء اطول حرب خلال القرن العشرين، إلا أنه حرمت من الاعتراف المناسب بها»، مبينا ان «صدام حسين شعر بخطورة جريمته، وبعد أشهر من القصف الكيماوي عليها، أقام مدينة حلبجة الجديدة على بعد حوالي 30 كم من حلبجة الاصلية، وصارت ماهولة بالسكان في غضون ستة شهور، وغالبيتهم من الكورد الذين فروا من حلبجة».

واوضح التقرير؛ ان «النظام البعثي شيد المدينة ليبرهن للمجتمع الدولي أنه لم يدمر حلبجة باسلحة الدمار الشامل، وأن المدينة الجديدة كانت لاخفاء نموذج المدينة التي تعرضت لابادة جماعية»، مبيناً أن «مئات الصحفيين التقطوا صوراً لاهالي حلبجة الذين اختنقوا حتى الموت وتناثرت جثثهم في الشوارع»، فيما وصفه الصحفي الايراني احمد النتقي الذي غطى حادث الهجوم على حلبجة أثناء تحليق الطائرات بأنه كان مشهداً مروعاً رؤية الاطفال الرضع وهم مختنقين بين ذراعي امهاتهم».

وتابع التقرير أن «الوثائق التي جمعت في حلبجة ساهمت في إسقاط مرتكبي الجريمة بعد سنوات، حيث ان حلبجة كانت عاملا كبيرا في تبرير الغزو الأمريكي للعراق»، مضيفا أنه «بعد بعد شهور من عمليات البحث عن اسلحة دمار شامل، لم يعثر التحالف الدولي ضد صدام حسين على أي دليل، الا انه اضاف انه بالرغم من عدم وجود دليل رسمي على وجود اسلحة دمار شامل في العراق، اثبت حلبجة ان بغداد تمتلك اسلحة دمار شامل».

وخلص التقرير الى القول ان «حلبجة تظهر كيف يمكن للدول التي سلحت صدام حسين ان تفلت من العقاب، كما انه لا يزال هناك عشرات المصابين من الاسلحة الكيماوية الذين يحتاجون الى رعاية فورية، ويموت سنوياً العديد من الناس متأثرين بجراحهم».

وبالإضافة إلى فظائع الإبادة الجماعية، اعتبر التقرير أن «حلبجة تخبرنا كيف ان الحرب تضحي بكل شيء من اجل انتصارات عسكرية لا معنى لها، كما انها تذكرنا كيف ان الابادة الجماعية تكون عادة من الآثار الجانبية للحرب. وتابع قائلا ان معظم جرائم الابادة حدثت خلال الحروب، بما في ذلك الهولوكوست النازي والابادة الجماعية بحق الأرمن».

واكد التقرير ان «حلبجة تستحق الاعتراف بها دوليا كابادة جماعية. لقد ساعدت العالم على ادراك تهديدات صدام حسين للسلام والأمن العالميين».

ترجمة: مجلة «فيلي»

«النظام البعثي شيد المدينة ليبرهن للمجتمع الدولي أنه لم يدمر حلبجة باسلحة الدمار الشامل، وأن المدينة الجديدة كانت لاخفاء نموذج المدينة التي تعرضت لابادة جماعية»، مبيناً أن «مئات الصحفيين التقطوا صوراً لاهالي حلبجة الذين اختنقوا حتى الموت وتناثرت جثثهم في الشوارع»

القضاء العراقي ضحية تجاذبات السياسة

ويلفتون الى محطات تثير التساؤلات بشأن القضاء، من ابرزها التظاهرات التي عمت أغلب محافظات العراق في عام 2019 وبعده، وقالوا ان السلطة القضائية وضعت بدائرة الشك عندئذ، مشيرين الى انه وبعد إقامة مئات الدعاوى القضائية ضد مسؤولين حكوميين وقيادات أمنية، وجهات سياسية وحزبية ومجاميع مسلحة، وشخصيات متعددة، بتهم قتل المتظاهرين والتسبب بذلك أو التحريض عليهم، فان «السلطة القضائية لا تستطيع التعامل مع تلك الدعاوى بمعزل عن الوضع السياسي»، مزيدين القول انه لا يظهر مع التقادم الزمني لتلك الدعاوى، أن القضاء يتعامل بجدية معها، لا سيما أنه أصدر مذكرات اعتقال ضد شخصين فقط، ليسوا من المسؤولين الحكوميين، وقالوا ان ذلك يعني أن القضاء يتعامل بتصنيفات مختلفة لتلك الدعاوى وفقا لقوة ونفوذ الشخصية والجهة المقامة ضدها، وذلك ما رآه ناشطون وخبراء قانونيون.

ويقول قاض فضل عدم ذكر اسمه «أعرف ناشطين ومتظاهرين أقاموا قبل فترات دعاوى ضد قيادات أمنية ومسؤولين كبار، لكن لم يبت القضاء بها حتى اليوم»، متهما السلطة القضائية بـ«عدم الحيادية وأنها تنصاع للحكومة في عملها»، بحسب تعبيره.

اما المسؤولون القضائيون فيؤكدون من جهتهم تسلم المحاكم العراقية مئات الدعاوى، التي أقامها ذوو ضحايا التظاهرات، وأن أغلب تلك الدعاوى كانت ضد مسؤولين حكوميين وقيادات حزبية ومجاميع مسلحة؛ ويؤكد خبراء قانونيون أنه «يتحتم على السلطة القضائية أن تصدر أوامر القبض وفقا لتلك الدعاوى، وإذا أرادت الحكومة تعطيل الأوامر، فلتعطلها، وتتحمل هي (الحكومة) المسؤولية القانونية، لا أن تتحمل السلطة القضائية ذلك».

وبرأي متخصصين فانه برغم أن الدستور العراقي «الدائم» يوفر في مواده الدستورية (87- 101) مساحة واسعة لتنظيم شؤون السلطة القضائية، ومع مرور السنوات على اقرار الدستور وتشكيل الحكومات المنتخبة، إلا أن القضاء العراقي ما زال يعاني من اختلالات عميقة على المستوى البنيوي وعلى مستوى الأداء، بحسب قولهم.

ومن اللافت للانتباه، أن المحكمة الاتحادية العليا والمحكمة الجنائية هما الأكثر تعرضاً للانتقاد وتوجه لهما التهم بالتماهي مع توجهات الحكومة التنفيذية، بحسب المتابعين فلطالما كيلت الاتهامات للمحكمة الاتحادية العليا، التي تعد مجمل قراراتها سياسية وجدلية وذلك لتقربها للحكومات القائمة في العراق، بحسب قولهم، ويذكّر المراقبون بان مجلس النواب اقر في عهد حكومة سابقة في عام 2014، بأغلبية الثلثين، تحديد عدد دورات الرئاسات بدورتين فقط تحت قانون تحديد ولايات الرئاسات، إلا أن المحكمة الاتحادية العليا نقضت القانون، مما أثار حفيظة جميع الكتل السياسية التي أقرت القانون.

ويشير المراقبون الى انه وفي مناسبة أخرى وبعد الانتخابات البرلمانية لعام 2010 وحصول القائمة العراقية على أكبر عدد من المقاعد والثانية دولة القانون، أعلنت المحكمة الدستورية أحقية دولة القانون بتشكيل الوزارة بعد تشكيلها تحالف الكتلة الأكبر في البرلمان وكان ذلك ضمن أمور أخرى فُسّرت على انها قرارات من المحكمة الاتحادية لصالح الحكومة.

وفي ظل حالة الشك بإجراءات القضاء من قضية ملف قتل المتظاهرين الذي تلح جماعات الحراك في حسمه، ذكر رئيس مجلس القضاء الاعلى، أن «قضية قتلة المتظاهرين معقدة وشائكة وفيها أطراف كثيرة، وهناك أطراف سياسية تدخلت لغايات انتخابية ولتسقيط جهات أخرى»، على حد وصفه.

و مؤخرا أخذ المراقبون على المحكمة الاتحادية العليا في العراق، قرارها باستمرار رئيس الجمهورية برهم صالح بمهام عمله لحين انتخاب رئيس جديد، وبعدم دستورية ترشيح منافسه هوشيار زيباري للمنصب، ووصف زيباري قرار المحكمة الاتحادية بإلغاء ترشحه بأنه قرار «مبيت ومسيس وظالم ومتعسف» وفق تعبيره.

وقال المراقبون ان الغاء ترشيح زيباري، كان بسبب تواجد دعوى قضائية ضده على وفق المحكمة، لافتين الى ان معظم السياسيين المتواجدين حاليا عليهم دعاوى او تهم ولكن لم تتخذ أي اجراءات ضدهم بحسب قولهم.

وفي واقعة اخرى، قررت المحكمة الاتحادية العليا بطلان قانون النفط والغاز الذي شرّعته حكومة إقليم كوردستان عام 2007 الذي أتاح لها التعاقد مع شركات أجنبية لاستخراج وبيع النفط من حقول داخل محافظات أربيل والسليمانية ودهوك فضلا عن استخراجه من مناطق متنازع عليها في محافظات نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين.

وعد متابعون انه قرار سياسي من الناحية الزمنية، أي من حيث توقيت صدوره في هذا الوقت بالذات، بحسب قولهم، مشيرين الى انه برغم أنّ هذه الدعوى موجودة لدى هذه المحكمة منذ أكثر من عقد من الزمن، فلم يجري تفعيلها سابقا.

ووصف سياسيون قرار المحكمة من الناحية القانونية بـ«غير الصائب»، حيث يُطالب بإلغاء قانون النفط والغاز رقم 22 لسنة 2007 الصادر من الإقليم، عادين أن الصواب هو إلزام حكومة الإقليم بتعديل قانون النفط والغاز بما ينسجم مع أحكام المادتين 111 و112 من الدستور العراقي النافذ فيما يخص الإدارة المشتركة لنفط وغاز كوردستان بين حكومتي بغداد وأربيل بشكل مُنسجم مع ملكية كل الشعب لهذه الثروة.

ومن المثالب الاخرى التي تعلقت بالقضاء العراقي هو قيام رئيس الجمهورية برغم انتهاء ولايته بإلغاء حكم صادر ضد ابن محافظ النجف الذي كان قد حكم عليه بالمؤبد بسبب ضلوعه بتهمة التجارة بالمخدرات ثم تراجع رئيس الجمهورية عن العفو بسبب الرأي العام العراقي، فيما لفت المراقبون الى ان القضاء لم يقل كلمته ابان اثارة الازمة.

> عانى ويعاني القضاء العراقي من التجاذبات المتعلقة بأداء مجمل النظام السياسي الجديد ابتداء من نيسان عام ٢٠٠٣ ، في حين يلفت المراقبون الى انه تعرض الى تضارب بعض قراراته بتأثير الضغوط السياسية والحزبية على عمله بحسب قولهم.
>
> فيلي

العراق يمثل امام مفوضية جنيف:
تساؤلات عن الدين والجنس والحريات

فيلي

اشادت مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، بخطوات الدولة العراقية لملاحقة مرتكبي جرائم العنف الجنسي ومقاضاتهم من عناصر ومسلحي تنظيم داعش.

وبحسب تقرير المفوضية الذي نشرته على موقعها الالكتروني، وترجمته مجلة «فيلي»، فإن لجنة حقوق الانسان في جنيف عقدت جلسة لها مخصصة للنظر في التقرير الدوري السادس حول مدى التزام العراق بالحقوق المدنية والسياسية.

واشار الى ان خبراء اللجنة طلبوا معلومات اضافية حول الحقوق المدنية والسياسية للنازحين، واشاد الخبراء بالسلطات العراقية لقيامها بالخطوات اللازمة لملاحقة مرتكبي اعمال العنف الجنسي التي ارتكبها داعش في العراق وتقديمهم للعدالة، ولانشاء مركز للتحقيق في جرائم الابادة الجماعية.

مخيمات النزوح

وذكر التقرير ان احد خبراء اللجنة اثار مسألة ان النساء والاطفال في مخيمات النازحين، تعرضوا احيانا كثيرة للتمييز بسبب روابطهم المفترضة بداعش، وكانوا ايضا ضحايا للعنف الجنسي، متسائلا عن طبيعة الاجراءات التي اتخذها العراق لايقاف التمييز والاعتداء الجنسي على النساء والاطفال في مخيمات النازحين ومحاسبة المسؤولين عنها.

ونقل التقرير عن الممثل الدائم للعراق لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف عبد الكريم هاشم مصطفى، قوله انه برغم ان هجمات تنظيم داعش الارهابي ما زالت تتسبب بعرقلة الجهود المبذولة لتعزيز حقوق الانسان وحمايتها، الا ان العراق يظل ملتزما بتنفيذ تعهداته الدولية.

وعدد التقرير مجموعة من انجازات العراق من بينها موافقة مجلس الوزراء على الخطة الوطنية لحقوق الانسان (2021-2025)، بالاضافة الى ان عمل لجنة لمكافحة الاتجار بالبشر على منع الاتجار وتوفير دور رعاية للضحايا، بينما اقامت وزارة الداخلية خطا ساخنا وبريدا الكترونيا لتلقي الشكاوى المتعلقة بجرائم الاتجار. وبالاضافة الى ذلك، فقد وضعت الحكومة برنامجا لحماية التراث الثقافي وحماية التنوع الثقافي للاقليات في العراق.

الإسلام وحقوق الإنسان والأقليات

وتابع التقرير ان العراق ينفذ خطة وطنية للمرأة والسلام والامن، كما انه اقر وثيقة السياسة الوطنية لتعزيز حماية الطفل، كما يعمل العراق على دمج حقوق الانسان في مناهج تدريب الطلاب في كليات الجيش والشرطة.

وخلال الجلسة، طلب احد خبراء اللجنة من الوفد العراقي شرح «مبادئ الاسلام» التي قام عليها دستور العراق، وكيف بالامكان التوفيق بين الشريعة وتطبيق الالتزامات فيما يتعلق بالاعدام والجلد والرجم وتعدد الزوجات واحكام الطلاق والميراث، وما اذا كان الاسلام ينطبق على الكل، واوضاع حرية العقيدة وكيف يتم التعامل قانونيا مع المسلمين والمسيحيين والايزيديين والصابئة المندائيين وعما اذا كان هنا اي تمييز.

واشار التقرير الى ردود الوفد العراقي اكدت على ان معتقدات الاسلام لم تتغير بمرور الوقت، وان القانون العراقي يجب ان يعكس تلك المبادئ، وان تم قرارات عقوبة الاعدام لم تتخذ سوى فيما يتعلق بأكثر الجرائم خطورة، مثل

مرسوم رئاسي، في حين ان قانونا للعفو العام صدر في عامي 2008 و 2016.

ومن بين ردود اعضاء الوفد العراقي، اشار التقرير ايضا الى ان تعريف العراق للارهاب كان متماشيا مع المعايير الدولية. كما ان الدستور العراقي ينص على انه لا وجود لقانون يتم تمريره يمكن ان يمثل انتهاكا لحقوق الانسان الاساسية، وان العراقيين احرار في ممارسة اي دين.

حقوق الصحفيين وحرية الرأي

وتساءل احد خبراء اللجنة عن حرية التعبير وعن الخطوات التي اتخذتها الدولة لحماية المدافعين عن حقوق الانسان والصحفيين من الانتهاكات لحقوقهم، وعما اذا تم التحقيق حول انتهاكات لحقوق تلك الاطراف وما اذا تم التعرف على اي من الجناة ومحاسبتهم.

كما تساءل عن الخطوات التي اتخذها العراق للتحقيق في العنف المرتبط بالتظاهرات والاختفاء القسري والاختطاف والقتل غير القانونيين، وعن طبيعة الخطوات التي اتخذها العراق لضمان الحق في حرية التجمع السلمي.

المثلية الجنسية

كما اشار احد خبراء اللجنة الى التقارير من منظمات غير حكومية عن انتشار التمييز اجتماعيا ومؤسساتيا ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي، وتعرض هؤلاء للاختطاف والاغتصاب والتعذيب والقتل على من جانب جماعات مسلحة وميليشيات، فيما لم يجري اتخاذ اي اجراء ضد مرتكبي هذه الجرائم. وتساءل الخبير عن طبيعة التدابير المتخذة من جانب الدولة لمنع هذه الجرائم ولضمان المحاسبة وانهاء وصم المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي.

اما وزير العدل العراقي سالار عبد الستار محمد، وهو رئيس الوفد العراقي، فقد قال في كلمته الافتتاحية، ان العراق متمسك باحترام التزاماته الدولية والتعامل بايجابية معها، مضيفا ان القضاء العراقي يعمل على حماية حقوق الانسان.

ونقل التقرير ايضا عن دندار زيباري، وهو رئيس لجنة المتابعة الدولية في اقليم كوردستان، قوله امام اجتماع جنيف، ان اقليم كوردستان لديه الجزء الاكبر من مراكز ايواء النازحين واللاجئين، والذين وصل عددهم حاليا الى نحو مليون نازح ولاجئ.

النازحون

وبحسب التقرير، فقد تحدث اعضاء الوفد العراقي خلال المناقشات مشيرين الى ان السلطات العراقية اصدرت وثائق انتخابية للنازحين داخليا، كما انها اعدت برامج لدعم عودة النازحين للاندماج بالمجتمع.

ولفتوا الى انه لا وجود لقيود على حركة النازحين، باستثناء من يحتاجون الى اعادة تأهيل اجتماعي ونفسي. كما اكد اعضاء الوفد ان لجنة تابعة لوزارة الداخلية عملت على تأمين حماية حقوق الاطفال النازحين وتزويدهم بالخدمات الاساسية.

وبالاضافة الى ذلك، لفت التقرير الى ان وزارة الهجرة انشأت قاعدة بيانات حول النازحين في جميع محافظات العراق، ووفرت تسهيلات تسمح للنازحين بالتصويت في الانتخابات، كما انها أمنت حافلات لنقل النازحين الى مراكز التصويت في الانتخابات حيث كان هناك 120 الف نازح يحث لهم الادلاء باصواتهم في الانتخابات الاخيرة، من بينهم اكثر من 61 الف امرأة.

حوار مثمر

وفي كلمته الختامية شكر وزير العدل العراقي سالار عبد الستار محمد اللجنة على الحوار ، قائلا انه كان فرصة لاعادة دراسة واقع حقوق الانسان مع العراق.

ونقل التقرير عن عبد الكريم مصطفى قوله في مداخلته الختامية ان التوصيات التي ستصدر عن اللجنة «ستساهم في بناء نظام يقوم على احترام الحقوق المدنية والسياسية لجميع المواطنين العراقيين».

ومن جهتها، اشادت رئيسة اللجنة فوتيني بازارتزيس بالحوار المثمر مع الوفد العراقي من اجل تقديم اجابات على العديد من الاسئلة التي طرحتها اللجنة، مشيرة الى ان الحوار والتوصيات «تشكل اساسا قويا لمواصلة الجهود لتعزيز حقوق الانسان في العراق».

وبحسب التقرير فان الوفد العراقي ضم ممثلين عن وزارات العدل والشؤون الادارية وعن حكومة اقليم كوردستان ومجلس القضاء الاعلى ومكتب حقوق الانسان ومجلس الدولة وهيئة تمكين المرأة والامانة العامة للحكومة ووزارة الداخلية ووزارة الهجرة والمهجرين ومنسق حكومة كوردستان للمناصرة الدولية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية والبعثة الدائمة للعراق لدى مكتب الامم المتحدة في جنيف.

التلفزيون التربوي في العراق

واقع متخلف ينبغي تصحيحه

ويلاحظ المراقبون ان مسوغات فتح القناة التربوية العراقية ارتبط بسوء الوضع الامني عموما، ولم يك اختيارا ينسجم مع الحاجة الفعلية الى القناة، لذ ورد في موجبات تأسيس القناة انه استجابة إلى التحديات الناجمة عن الصعوبات الأمنية التي تحول دون قدرة عدد من التلاميذ على الالتحاق بالمدارس عبر اعطائهم فرصة متابعة دراستهم بفضل أسلوب التعليم عن بعد، بحسب ما اعلن عنه، في حين تضع الدول اهدافا محددة للعملية التربوية لاسيما فيما يتعلق بالقنوات الفضائية التعليمية.

وبمقارنة العراق بدول افقر منه ماديا يتبين الفرق جليا، بحسب المتابعين، ففي مصر تتواجد 7 محطات تعليمية كما اعلنت وزارة التربية والتعليم المصرية عن نيتها بفتح محطات جديدة، وكانت وزارة التربية والتعلم المصرية، قد اطلقت في نهاية عام 2021 قناتين جديدتين بحسب وزير التربية والتعليم، واعلنت الوزارة المصرية ان ذلك يأتي في إطار سياسة الوزارة لمحاربة الدروس الخصوصية، وايضا لمواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد؛ وتعرض القنوات التعليمية المصرية برامجها على مدار 24 ساعة بما فيها يومي الجمعة والسبت. وتقدم القنوات التعليمية العاملة حاليًا والمستقبلية أيضًا دروسًا للمواد الأساسية لمراحل التعليم الابتدائي والتعليم

يمتلك العراق قناة تعليمية واحدة؛ أطلقتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) في أذار ٢٠١٠، ولديه قناتين اخريين لا تكاد تذكران، هما القناة الجامعية وقناة خاصة للأطفال.

فيلي

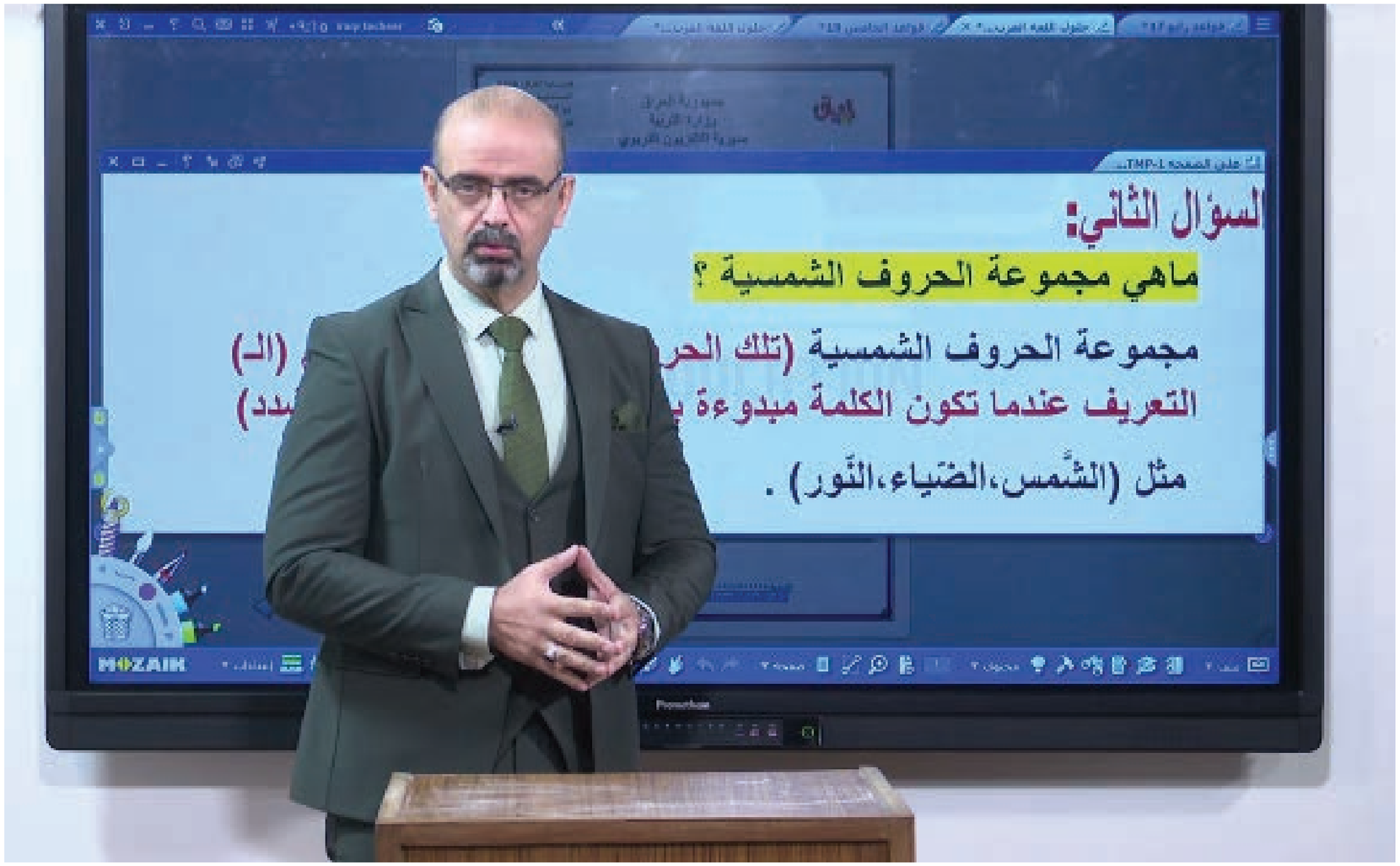

الإعـدادي وأيضًـا الثانويـة العامـة وأيضًـا دروسًـا للدبلومـات الفنيـة وحتـى التعليـم الأزهـري، بحسـب وزارة التربيـة المصريـة. وفيـما يتعلـق بالنوعيـة بشـأن العـراق يمكـن الاشـارة الى عينـة رصـد شـملت 60 درسـا تعليميـا بثتهـا الفضائيـة التعليميـة العراقيـة في عـام 2020، توزعـت عـلى المراحـل الدراسـية الابتدائيـة، والمتوسـطة، والإعداديـة بفرعيهـا العلمـي والادبي؛ ولاحظـت عينـة الاسـتطلاع ان القنـاة تسـهم بتعويـض الطلبـة عـن دروسـهم المدرسـية نتيجـة اضطـراب الـدوام عنـد وقـوع احـداث خارجيـة تسـبب انقطـاع الطلبـة عـن الحضـور للـدروس المدرسـية مثـل الاحـداث السياسـية، والعسـكرية، وكـوارث البيئيـة وانتشـار الامـراض والاوبئـة؛ كـما حـدث عندمـا قـررت خليـة الازمـة الحكوميـة لمواجهـة انتشـار فايـروس كوفيـد 19 (كورونـا) في شـباط 2020، تعطيـل الـدوام الرسـمي، في جميـع المؤسسـات التربويـة والجامعـات في خطـوة منهـا لإيقـاف انتشـار الفايـروس.

وسـجلت العينـة نـدرة اسـتعمال الفيديوهـات التعليميـة التـي تقـدم المـادة العلميـة مدعمـة بمشـاهد توضيحيـة متحركـة في الـدروس التـي تعرضهـا الفضائيـة، وهـذا حـرم الطلبـة مـن اهـم المميـزات التـي يتمتـع بهـا التلفزيـون التعليمـي، بحسـب تشـخيص العينـة التـي سـجلت غيابـا بشـكل كامـل في اسـتعمال المنصـات التعليميـة الالكترونيـة التـي تتيـح الفرصـة امـام المـدرس لاسـتقبال أسـئلة الطلبـة واستفسـاراتهم، واقتصـار التواصـل الالكـتروني في عـدد محـدود مـن الـدروس على الهاتـف فقـط، محـذرة مـن ان ذلـك يتيـح لعـدد قليـل مـن الطلبـة الاشـتراك بالـدرس التعليمـي، واهملـت الوسـائل الالكترونيـة الاخـرى، لاسـيما الكومبيوتـر، كـما سـجلت غيـاب اللجـوء إلى المختـبرات الافتراضيـة لتعويـض نقـص تلـك المسـتلزمات.

ومـن الامـور الاخـرى التـي سـجلت في الفضائيـة التعليميـة العراقيـة، طغيـان عـرض الصـور التعليميـة في الـدرس التلفزيـوني المسـتخدمة أصـلا في الكتـاب المنهجـي، وغابـت المخططـات التعليميـة والرسـومات التوضيحيـة الخارجيـة، وسـجل عـدم تغطيـة الـدروس التعليميـة لجميـع مفـردات المنهـج الـدراسي لبعـض المراحـل الدراسـية، ناهيـك عـن عـدم ترتيـب الـدروس المنشـورة عـلى مواقـع التواصـل الاجتماعـي وفقـا لتسلسـل المواضيـع التعليميـة في الكتـاب المـدرسي.

ومـن المؤاخـذات الاخـرى التـي سـجلتها عينـة الرصـد، عـدم وضـوح الصـوت و شـيوع اسـتعمال السـبورة الاعتياديـة مـن قبـل بعـض المدرسـين في الـدروس التعليميـة، واهمالهـم للسـبورة الذكيـة الموجـودة أصـلا في الاسـتوديو، مـا يـؤدي إلى ضيـاع الوقـت نتيجـة الكتابـة عليهـا مـن قبـل المـدرس، وحجـب جسـم المـدرس لجـزء مـن السـبورة في اثنـاء كتابتـه عليهـا. ونصحـت عينـة الرصـد بتوفـير المـواد والادوات والأجهـزة المطلوبـة لتنفيـذ التجـارب الفيزيائيـة في الـدروس التعليميـة التلفزيونيـة، وادخـال المدرسـين قبـل تقديمهـم الـدروس التلفزيونيـة دورات مختصـة بالمهـارات الإعلاميـة ومراعـاة لغـة الجسـد، وحـل المشـكلات التقنيـة التـي رافقـت بعـض الـدروس مـن قبـل مختصين؛ ويقـول مراقبـون ومتخصصـون انـه كان عـلى القنـاة التعليميـة العراقيـة ان تعلـن بصراحـة ان هدفهـا الرئيـس هـو محاربـة الـدروس الخصوصيـة التـي انتشـرت بشـكل كبـير في العـراق واثقلـت كاهـل عائـلات الطلبـة بالمصاريـف الماديـة الكبـيرة.

وفيـما يتعلـق باسـتعمال التلفزيـون في التعليـم، يقـول متخصصـون، ان التلفزيـون يعـد مـن أكـثر التقنيـات التربويـة الحديثـة فاعليـة في التعليـم أثنـاء الخدمـة ونقـل التعليـم للمتعلمـين لأماكـن عملهـم ليشـاهدوا التعليـم مبـاشرة، وهـو يعطـى فرصـةً للمتعلمـين لمشـاهدة التعليـم ويوفـر الكلفـة والوقـت المطلـوب لسـفر المتعلـم ومشـاهدة أداء هـذه المهـارات، مشـيرين الى ان التعليـم باسـتعمال التلفـاز يجمـع بـين مميـزات الرؤيـة البصريـة والاسـتماع معـاً، مـما يسـاعد عـلى جـذب الانتبـاه والتركيـز، كـما أنـه يتناسـب مـع التعليـم الـذي يحتـاج إلى رؤيـة عمليـة؛ وبخاصـة التعليـمات المهنيـة.

وفي مـصر بـدأ في اسـتعمال التلفزيـون فى تقديـم البرامـج التعليميـة منـذ عـام 1961؛ وذلـك لتقديـم اللغـات الأجنبيـة والعلـوم؛ وفى عـام 1970جـرى الاتفـاق بـين التلفزيـون المـصري ووزارة التربيـة والتعليـم المصريـة عـلى بلـورة التجربـة في صـورة مـشروع يحقـق الهـدف الأسـاس لوجـوده؛ وهـو خدمـة القاعـدة العريضـة لجمهـور الطـلاب بتقديـم المـواد الدراسـية لهـم، بحسـب الجهـات التعليميـة المصريـة، التـي تقـول ان ذلـك مسـتمر حتـى الوقـت الحـاضر.

وبحسـب المتخصصـين فانـه بهـذه الميـزات يلعـب التلفزيـون دورا اعلاميـا خطـيرا عـن طريـق الصـوت والصـورة بوسـاطة حاسـتي السـمع والبـصر، وهـي تتميـز بجـذب الانتبـاه والتركيـز لأنهـا تشـغل حـواس الإنسـان البصريـة والسـمعية؛ واشـتغال هاتـين الحاسـتين ينسـجم انسـجاماً كامـلاً مما يسـاعد عـلى الجلـوس المطول لسـاعات طويلـة لمتابعـة البرامـج التلفزيونيـة التـي عـادة مـا تطـول إلى أكـثر مـن سـاعتين والتلفزيـون يعـد أهـم الوسـائل السـمعية البصريـة، عـلى حـد وصفهـم، مبينـين ان التلفزيـون يتميـز بجاذبيتـه الخاصـة فهـو يعـرض كل جديـد، ومـن هنـا يجـب أن يكـون هنالـك تصميـم للبرامـج التعليميـة التـي يمكـن عرضهـا بوسـاطة التلفزيـون فضـلا عـن تدريـب المعلمـين عـلى القيـام بالـدور التعليمـي المعـاصر عـن طريـق البرامـج التلفزيونيـة التعليمـة، حيـث ظهـر التلفزيـون التعليمـي، بحسـب قولهـم.

ويزيـد متخصصـون القـول، ان عديـد الدراسـات اثبتـت أن التلفزيـون يصلـح لأن يكـون وسـيلة تعليميـة ناجحـة، والدليـل عـلى ذلـك ارتبـاط الأطفـال بـه كل يـوم بمشـاهدة الأفـلام الكرتونيـة وغيرهـا مـن البرامـج، ويتوفـر التلفزيـون في كل مدرسـة وكل بيـت ولهـذا يجـب الاسـتفادة منـه في البرامـج التعليميـة ومواكبـة التطـور العلمـي عـن طريـق مـا يبثـه التلفزيـون مـن اكتشـافات علميـة جديـدة ومـن تطـور في مجـال التكنولوجيـا، بحسـب تعبيرهـم.

المثقف انتهازي لأنه يخاف ويتملّق

يذهـب المثقـف العربـي لا سـيما العراقـي مـع الريـح، فيميـل حيـث الاتجـاه، مفضّـلا حـبّ السـلامة على الخصومـات الفكريـة والاجتماعيـة والسياسـية، بـل ينـزوي في اللحظـة التـي تتطلـب منـه موقفـاً.

عدنان ابو زيد

أحـداث مفصليـة كثـيرة في الفضـاء العراقـي، لم تخضـع لهـا معالجـات وبحـوث حبّـذت التماهـي مـع النخـب السياسـية والصفـوة الاجتماعيـة المتنفـذة، عـلى التعاضـد مـع الممانعـة والاحتجـاج، وكأنّ الأمـر لا يقلقهـا.

في الكثـير مـن السـياقات، تتملـص المعالجـات الثقافيـة والفكريـة، بصـورة مقصـودة، مـن الخـوض في مشـكلات المواطـن اليوميـة، التـي تمـسّ صميـم حياتـه، لتنشـغل في فضائيـات ترفيّـة، واسـتعلائية، لا يفهمهـا المواطـن، ولا ينشـغل بهـا.

عـلى سـبيل المثـال، لا الحـصر، بـدى الشـعر الشـعبي، وأقـوال المهاويـل، والطروحـات الشّـعبوية، أكـثر تعبـيرا عـن الشـقاء الشـعبي، ليطغـى عـلى إعـلام التواصـل الاجتماعـي، ويتناقلـه عامـة النـاس، بشـغف، وتشـيع مقاطـع الفيديـو بغـزارة، فيـما تغيـب بضاعـة النخـب الثقافيـة والأدبيـة، عـن الميـدان، عـدا الحلقـات الخاصـة والمتخصّصـة.

أكـثر مـن ذلـك، يتماهـى الكثـير مـن المثقفـين وأصحـاب القلـم والنقـدة الاجتماعيـين، مـع ظواهـر غوغائيـة ويبرّرونهـا، لتتحـول الى أخلاقيـات معـترف بهـا، مـن قبـل النخـب وصنّـاع الـرأي.

وقـد أدى ذلـك الى تبريـر الكثـير مـن الفظائـع، مثـل المعـارك الطائفيـة، والعنـف العشـائري، والأدبيـات الاجتماعيـة السـلبية.

يقـول ألبـير كامـو، في نبـوءة لمـا يحـدث اليـوم في الكثـير مـن انحـاء العـالم، انـه «عـبر التاريـخ فـان الأفعـال السيئة هـي التـي تتطلـب تبريـراً، أمـا اليـوم فـانّ الأعـمال الجيـدة هـي التـي تسـتوجب ذلـك».

نحـن نعيـش في أوقـات غريبـة، فحـين نحتـاج الى المثقفـين مـن اليسـار أو اليمـين، نجدهـم يتراجعـون في اللحظـة المناسـبة، عـن قيـادة المجتمـع لخلـق نمـاذج مثاليـة، وهـو مـا حـدث في العـراق بعـد العـام 2003، حـين انحـسر المثقـف عـن الحـدث وتـرك السـاحة لغـيره، وهـو الـذي كان يـصرخ بانـه مهمّـش، وانـه يريـد ان يسـتعيد دوره.

بـل انّ المثقـف العراقـي بـكل اشـكاله، فشـل حتـى في ترسـيخ المجتمـع المـدني، الـذي كان ضحيـة العسـكرة واضطهـاد الدولـة طيلـة عقـود، لتتكـرر المعضلـة والتحريفيـة الجديـدة، اليـوم، عـلى صعيـد الممارسـات الاجتماعيـة، والمؤسسـات، والعلاقـات الثقافيـة والسياسـية.

المجتمعـات الرأسـمالية المتقدمـة، والتكتـلات العملاقـة والـشركات متعددة الجنسـيات، عـلى قوتهـا، تخـشى الـرأي العـام الـذي يصنعـه المثقفـون، الذيـن تحوّلـوا الى قـوة قسريـة، قـادرة عـلى إخضـاع الاتجـاه العـام الى قيـم علاقـات متوازنـة وصحيـة، ولم يكـن ذلـك الا عـبر تسـخير القلـم بجـرأة وشـجاعة في الخـوض بأكـثر الظواهـر خطـورة وحساسـية.

نحـن نعيـش أزمـة فكريـة وإعلاميـة، ذلـك ان الخشـية مـن القـوى السياسـية والاجتماعيـة المهيمنـة، يعنـي التنـازل عـن الـدور في توجيـه المجتمـع، وجعلـه ضحيـة الخـداع السـياسي والرجعيـة الاجتماعيـة.

نحـن نعيـش حالـة رأي عـام تفرضـه اجنـدة طـوارئ فكريـة فوضويـة، لغايـة نضـوج ثـورة فكريـة يقودهـا أولئـك الذيـن يتشـبثون بالمبـادئ، ويمتلئـون باليقـين الجـذري، وحتـى تلـك اللحظـة، سـنبقى رهينـة بأيـدي أولئـك الانتهازيين الـذي يتقافـزون بـين الأيديولوجيـات والسياسـات.

أزمة تتفاقم في العراق: الغذاء مقابل أنشطة ترفيهية

شهد العالم قفزات كبيرة في أسعار المواد الغذائية خلال الشهرين الماضيين، أصبح الغذاء أغلى بنسبة ٢٠ في المائة عما كان عليه قبل عام، مع ارتفاع الأسعار بنسبة ٤ في المائة منذ كانون الثاني من هذا العام.

فيـلي

العراق ليس بعيداً عن الأزمة

في العـراق بلـغ معـدل التضخـم السـنوي 6.5٪ في كانـون الثـاني مانسـبته 5.3 بالمئـة، ومـن المتوقـع ان يرتفـع اكـثر خـلال إحصائيـة شـهر شـباط بعـد ارتفـاع كبـير بأسـعار المـواد الغذائيـة.

وحسـب وزارة التخطيـط فـان المـواد الغذائيـة الاساسـية تعتـبر مـن العنـاصر المؤثـرة في قياسـات سـعر المسـتهلك الـذي يعتبر المعيـار في قيـاس نسـب التضخـم مـن قبـل الجهـاز المركـزي للإحصـاء.

وهـو مـا أكـده المستشـار المـالي لرئيـس الـوزراء مظهـر محمـد صالـح لمجلـة «فيـلي»، ان تاثـير المـواد الغذائيـة في التضخـم يشـكل مـا بـين 33 الى 35 بالمئة أي مـا يعـادل الثلـث.

حرب اوكرانيا

عالميـا تسـببت مجموعـة متنوعـة مـن العوامـل في هـذه الزيـادات في الأسـعار، بمـا في ذلـك ارتفـاع تكاليـف النقـل، وتعطـل سلسـلة التوريـد، وارتفـاع أسـعار السـلع الأساسـية، مثـل الـذرة والقمـح.

وجـاءت الحـرب في أوكرانيـا لتزيـد الطـين بلـة وترفـع أسـعار المـواد الغذائية الاساسـية كالحنطـة والزيـوت النباتيـة مـن جديـد ولم يكـن العـراق بمنـأى عـن هـذه الزيـادة.

وتمثـل أوكرانيـا وروسـيا حـوالي 10 في المائـة و20 في المائـة، عـلى التـوالي، مـن إنتـاج القمـح العالمـي، ويـأتي مـا يقـرب مـن 30 في المائـة مـن جميـع صـادرات القمـح مـن

هذيـن البلديـن، ويتـم اسـتيراد معظـم هـذا القمـح مـن قبـل دول في الـشرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا.

وبالرغـم مـن العـراق ليـس مـن الـدول التي تستورد الحنطة من هاتين الدولتين إلا أنـه تأثـر مـن ارتفـاع الأسـعار نتيجـة رفـع الـدول المصـدر لهـذا المحصـول، ويستورد العراق ما يحتاجه من الحنطة مـن اسـتراليا وأمريـكا وكنـدا.

أزمة مال- قمحية

حـذرت وزارة الزراعـة العراقيـة في تشريـن الثاني المـاضي، مـن أزمـة حقيقيـة في إنتـاج القمـح (الحنطـة) في البـلاد، مـع وصـول عجـز الإنتـاج المحـلي إلى مليـوني طـن خـلال العـام الجـاري، بسـبب أزمـة نقـص الميـاه، وعـدم وجـود دعـم للأسـمدة في الموازنـة العامـة للبـلاد.

ارتفعـت العقـود الآجلـة للقمـح في معامـلات يـوم الأربعـاء بنسـبة 1.7% لتصـل إلى 11.38 دولارات 4/1 للبوشـل، بعـد أن قفـزت بنسـبة 5.2% في اليـوم السـابق.

البوشـل يسـاوي 60 رطـل = 27.218 كيلـو مـن القمـح

لا تعنـي الزيـادة الكبـيرة في سـعر القمـح زيـادة كبـيرة في سـعر الخبـز في بعـض دول العـالم مثـل كنـدا والولايـات المتحـدة، وذلـك لأن متوسـط نصيـب المـزارع مقابـل كل دولار ينفقـه عـلى رغيـف الخبـز هـو أربعـة سـنتات.

في المقابـل، هنـاك علاقـة قويـة بـين سـعر القمـح وسـعر الخبـز في البلـدان الناميـة، حيـث يمكـن أن تكـون حصـة المزارعـين مـن الـدولار الغـذائي قريبـة مـن 50 في المائـة، وبالتـالي سـيكون للزيـادات في أسـعار القمـح تأثـير كبـير عـلى السـعر المدفـوع للمنتجـات القائمـة عـلى القمـح.

سـيعتمد التأثـير النسـبي لأي زيـادة في أسـعار المـواد الغذائيـة أيضًـا عـلى حصـة الدخـل التـي يتـم إنفاقهـا عـلى الغـذاء، عـلى الرغـم مـن ارتفـاع اسـعار النفـط عالميـا والـذي يشـكل بالنسـبة للعـراق اهـم مصـادر موازنتـه العامـة الا ان ذلـك لم يتبعـه اي زيـادة في حصـة الدخـل للمواطن الا في حـالات قليلـة جـاءت مـن الحكومـة لدعـم شرائـح بأمـوال قليلـة ولفـترة معينـة وهـي غـير كافيـة بالطبـع لسـد حاجتـه في ظـل أسـعار المـواد الغذائيـة الكبـيرة في الأسـواق.

الغذاء مقابل أنشطة ترفيهية

وحسـب موقـع «expatistan» العالمـي الـذي يعنـى بتصنيـف دول العـالم، فـان الاسرة العراقيـة المتوسـطة تنفـق 37 بالمئـة مـن دخلهـا عـلى الغـذاء، وبالطبـع فـإن الزيـادات في أسـعار المـواد الغذائيـة سـتؤدي إلى التخلـص مـن الدخـل الناتـج عـن أشـياء مثـل الأنشـطة الترفيهيـة.

ويقـول الخبـير الاقتصـادي محمـد الحسـني في حديـث لمجلـة «فيـلي» «الأسر الفقـيرة في العـراق سـيكون مـا تنفقـه عـلى الغـذاء سـيتجاوز 40 بالمئـة مـن حصـة الدخـل التي تحصـل عليـه، وبالتـالي سـتكون العواقـب الماليـة لهـؤلاء المسـتهلكين كبـيرة بالنظـر إلى النسـبة المرتفعـة نسـبيًا مـن الدخـل الـذي يتـم إنفاقـه عـلى الطعـام، والخبـز عـلى وجـه الخصـوص».

واضـاف ان «هـذه الطبقـة سـيكون لهـا مسـاحة أقـل لتحويـل الدخـل مـن النفقـات الأخـرى، وخاصـة ان معظـم هـؤلاء مـن الطبقـة الفقـيرة مسـتأجرة للـدور السـكنية، اضافـة الى مـا يدفعونـه مـن امـوال للحصـول عـلى الطاقـة وغيرهـا مـن النفقـات الضروريـة الاخـرى».

واشـار الى ان «مـا اعلنـت عنـه الحكومـة مـن دعـم لهـذه الشرائـح هـو لا يـكاد يسـد 5 بالمئـة مـن حاجاتهـا الاساسـية، وبالتـالي فـان هـذه الطبقـة التـي بـدأت تـزداد وتتسـع في العـراق لـن ينتشـلها مـن واقعهـا المريـر الـذي تعيشـه».

الاسرة العراقية المتوسطة تنفق 37 بالمئة من دخلها على الغذاء، وبالطبع فإن الزيادات في أسعار المواد الغذائية ستؤدي إلى التخلص من الدخل الناتج عن أشياء مثل الأنشطة الترفيهية.

القروض المصرفية المثيرة للجدل:
«الشيطان يكمن في التفاصيل»

فيـلي

تتنوع القـروض التـي تقدمها المصـارف، الحكوميـة منهـا والخاصـة، لفئـات المجتمـع المختلفـة فمنهـا مـا يُطلـب لأغراض البناء أو البدء بمشـاريع صغيرة أو شـراء سـيارة وصولاً لقـروض مصرفيـة للـزواج. ويشـكو المواطنون من «شـيطان أو شياطين تكمن في التفاصيل»، عـبر ظاهـرة انتشـرت تتخلل الحصول علـى هـذه القروض، وهي اضطرارهم لتقديم نسـبة من الأموال لموظفـين أو معقبين للحصـول علـى هـذه الأموال، وفيمـا ينتقـد خـبراء اقتصـاد ومال آليات المصـارف في تقديم القـروض، ينفـض مصرفـان حكوميان غبار «الفسـاد الإداري» ويدافعان عن نفسـيهما بشروط التقديـم ومنـح القروض.

مواطنون: مساومات مالية ودعاية

وعدّ عدد من المواطنين ما تقوم به المصارف حاليا من خلال منح بعض القروض للموظفين والمواطنين هو استغلال لوضع المقترض.

وتقول المواطنة هدى محمد في حديث لمجلة «فيلي» إن «عملية الحصول على القرض صعبة جداً وان كان التقديم عبر الروابط الالكترونية إلا ان ما تمر به من اجراءات روتينية تجعل المواطن والموظف الطالب للقرض يرضخ لأي مطالب مالية من قبل البعض لتسريعها»، مبينة انها «قامت بمنح مبلغ 5 ملايين دينار لاحد معقبي المعاملات والذي بدوره اتفق مع موظفي أحد المصارف التي أردت منها القرض للحصول على المبلغ المطلوب للبناء».

وتضيف محمد أن «عدم المحاسبة، وانعدام الرقابة الجدية في هذه المصارف، تجعلان بعض الموظفين يطالبون الأموال من دون خوف أو وجل»، مؤكدة أن «رفضنا منح المبلغ المتفق عليه يعني أن القرض يرى النور».

من جهته يقول المواطن رعد الخفاجي في حديث لمجلة «فيلي» إن «ما تعلن عنه المصارف وخاصة الحكومية من تقديم قروض وسلف للمواطنين هو دعاية براقة لعمليات النصب والاحتيال» بسبب الفائدة العالية التي تفرضها على هذه القروض»، مبينا ان «تسديد قرض 15 مليون مع الفائدة وخلال مدة ست سنوات يصل الى اكثر من 22 مليون دينار».

ويشير الخفاجي الى ان «اضطرار المواطنين لطلب القرض يعود لحاجتهم الملحة اليه، وبعض ممن يقدمون على بعض القروض الخاصة بشراء المنازل او البناء والتي تصل الى 100 مليون دينار غالبا ما يبتزون من قبل بعض الموظفين بمبالغ نقدية قد تصل الى 10 ملايين دينار من اجل تمشية معاملته ليعطي ما يطلب منه مضطراً».

العراق الأسوأ بين الدول

ويقول الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي في حديث لمجلة «فيلي» ان «القروض التي تمنحها المصارف المختلفة تختلف بحسب المصرف، إلا أن أسوأ ما فيها هو جوانب التسهيلات وآليات السداد لهذه القروض التي تمنحها المصارف الحكومية حيث ان الفائدة مرتفعة وأن القسط الاول بفائدته يستقطع من أصل قيمة القرض».

ويضيف محمد علي أن «الضمانات والاليات صعبة والية استيفاء الفائدة غير عادلة حيث ان نسبة الفائدة تضل كاملة على اصل المبلغ حتى نهاية السداد دون خصم المبالغ المسددة».

و يؤكد الخبير الاقتصادي الى ان «القروض المقدمة من المصارف الخاصة تتباين وهي اقل من التي تقدمها المصارف الحكومية كونها لا تملك الا اقل من 15 % من اصل الودائع المصرفية»، لافتا الى ان «آلية منح الائتمان هي الأسوأ بين دول العالم، فالمعتاد أن المصارف هي التي تروج لمنتجاتها المصرفية، وليس الزبون هو الذي يتوسل المصارف للاقتراض».

ويشير محمد علي إلى «إنتشار ظاهرة مرفوضة في الآونة الاخيرة الا وهي وضع العراقيل أمام طالبي القروض سواء كان المواطن أو الموظف لإجباره على دفع مبلغ معين للحصول على القرض

«القروض التي تمنحها المصارف المختلفة تختلف بحسب المصرف، إلا أن أسوأ ما فيها هو جوانب التسهيلات وآليات السداد لهذه القروض التي تمنحها المصارف الحكومية حيث ان الفائدة مرتفعة وأن القسط الاول بفائدته يستقطع من أصل قيمة القرض»

أو السلفة»، مبيناً أن «الظاهرة انتشرت في معظم المصارف الحكومية بدون اي محاسبة او تدقيق بالرغم من الامر اصبح شائعاً ومعروفاً أمام الجميع».

ضعف الرقابة

ويقول الخبير المالي منير الهلالي في حديث لمجلة «فيلي» ان «ضعف الرقابة من قبل المصارف الحكومية على موظفيها او حتى من قبل دوائر

الرقابية الاخرى متمثلة بوزارة المالية او هيئة النزاهة وراء حدوث مثل هكذا حالات فساد»، مشيرا الى ان «المواطن يلجأ الى المعقب لتسيير معاملته بسرعة وإنفاق بعض المبالغ ليتلافى الروتين الاداري الذي يواجهه في هذه الدوائر».

ويبين الهلالي أن «المواطن يعاني في حصوله على القرض وخاصة القروض الكبيرة منها، نتيجة الاليات والتعليمات التي وضعت على هذه القروض، وفي بعض الاحيان العراقيل التي توضع على القرض لدفعه الى دفع جزء من هذا القرض الى الموظفين».

الرافدين: نرفض المعقبين

من جهتها أبدى مصرف الرافدين «رفض وجود اي معقب او منح اي مبالغ للأشخاص الذين يعملون في المصرف من اجل الحصول على القرض».

ويقول مدير في احد فروع مصرف الرافدين طلب عدم الكشف عن اسمه إن «اعطاء المال لأشخاص يعملون بالمصرف أو معقبين لتسهيل الاقتراض فهذا بحد ذاته عمل غير صحيح لان المعاملة لا تخلو من الغش وبالتالي يضيع القرض»، مؤكدا ان «المصرف يحاسب كل من يقوم بذلك، وهناك اجهزة رقابية في الادارة العامة تتابع وهناك عقوبات تصل إلى حد فصل الموظف وإحالته الى القضاء».

ويوضح المسؤول لمجلة «فيلي» ان «تشديد المصارف تعليماتها لمنح القروض والسلف، يعود لسبب واحد وهي أن هذه المبالغ تمثل رأسمال المصرف ويفترض عندما يقوم بمنح هذه القروض لأي شخص يجب ان يضع ضمانات للحفاظ على ديمومة القرض واسترجاعه بالكامل مع فوائده، والا ما هي الغاية من إعطاء قرض لا يمكن استرجاعه»، مؤكدا ان «المصرف الرافدين بدأ بتخفيف القيود بواسطة البطاقات الذكية (الماستر كارد) وبالخصوص الموطنين الموطنة رواتبهم في المصرف «.

الرشيد «يستغرب ويحذر»

من جهته يدافع مصرف الرشيد عن وجود مثل هكذا حالات موضحاً أن التقديم لهذه القروض في فروع المصرف إلكترونياً.

ويقول مسؤول في المكتب الإعلامي لمصرف الرشيد لمجلة «فيلي» إن «هناك بعض المواقع الوهمية والتي سبق وان نوهنا عليها، وهي تستغل المواطنين البسطاء بإمكانية حصولهم على القرض مقابل مبالغ نقدية»، مبينا أن «المصرف ليس له علاقة بهؤلاء النصابين».

ويشرح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن أسمه آلية الحصول على القرض بالقول إن «الآلية تتم عبر تقديم المواطن للحصول على القرض عن طريق رابط الكتروني، وبعد تدقيق بشكل اصولي، يتم اخباره عن طريق ارسال رسالة له عن طريق الهاتف، ويتم إيداع المبلغ في بطاقة الماستر كارد الخاصة به، وبالتالي فان عملية الحصول على مبالغ نقدية من اجل الحصول على القرض لا أساس لها من الصحة».

وتتنافس عدد من المصارف الحكومية وخاصة مصرفي الرافدين والرشيد على منح قروض متنوعة وعديدة وفق آليات وتعليمات قد تكون في بعض الاحيان مشددة، فيما يعاني بعض المواطنين من صعوبة الحصول على هذه القروض مقارنة بدول العالم التي غالبا ما تكون هذه القروض موجه نحو الاستثمار الامثل لها.

بمسمار ونحاس..

«حضارة العراق» على أبواب «غينيس»

«لا سقف للأحلام طالما نسعى لتحقيقها» لسان حال الرسام الفريد بأسلوبه (علي خالد الراوي) صاحب الـ٢٧ ربيعاً، والذي يأمل أن لا تضيع سنوات عمره بالتدريب على الرسم بـ«المسمار والنحاس».

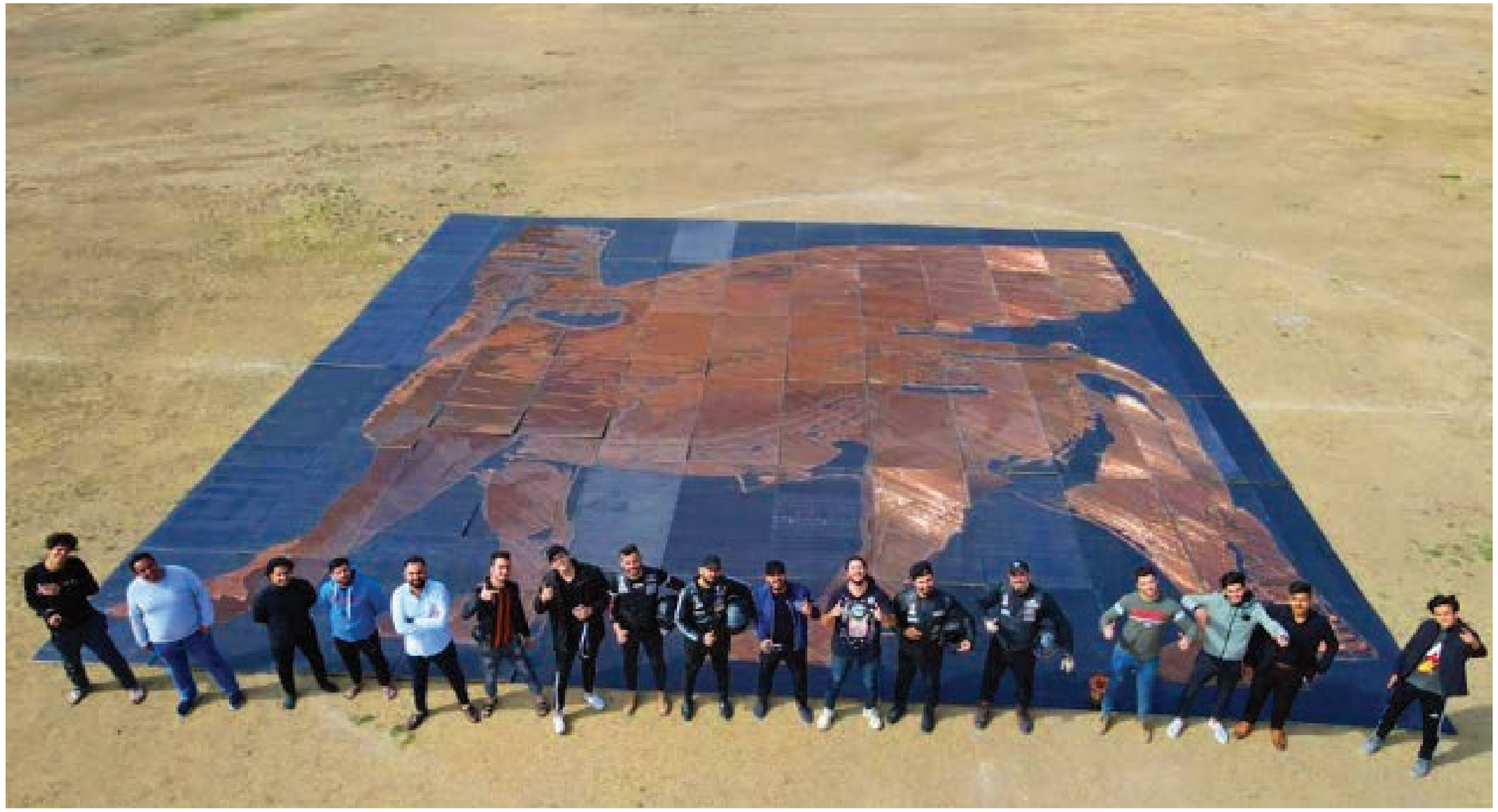

فيـــلي

«بعد إتقاني للرسم بالمسمار والنحاس، بدأت برسم لوحة للتمثال التاريخي (لاموسو)، أو كما يعرف بـ(الثور المجنح)، والذي يعد من أهم المعالم التي تمثل الحضارة العراقية، وهذا ما أردت به إيصال رسالة للعالم أجمع، أن حضارة بلاد الرافدين ما تزال شامخة»

علي الراوي، مواطن عراقي من سكنة قضاء الرمادي مركز محافظة الأنبار، تمكن مؤخراً من رسم لوحة تبين عظمة الحضارة العراقية وتاريخها، ويحلم من خلالها دخول موسوعة «غينيس» العالمية للأرقام القياسية.

الراوي قص مسيرة مهنته، لمجلة «فيلي»، الذي بدأ بمزاولة هوايته سنة 2015، من خلال الرسم بأقلام الرصاص، إلى أن أتقن ذلك، ثم قرر التدرب على الرسم بطرق أخرى غير التقليدية، ليكون له أسلوبه الخاص، وليصنع لنفسه اسم رسام على غرار مشاهير الرسامين حول العالم.

يقول الراوي، إنه وبعد وقت من التفكير، أتخذ قرار الرسم بـ«المسمار وأسلاك النحاس»، وما شجعه على ذلك هو انعدام الرسم بهذه الطريقة، وبعد جهد كبير تمكن أخيراً من إتقانها بامتياز وبشهادة رسامين عرب وعراقيين معروفين.

وأضاف: «بعد إتقاني للرسم بالمسمار والنحاس، بدأت برسم لوحة للتمثال التاريخي (لاموسو)، أو كما يعرف بـ(الثور المجنح)، والذي يعد من أهم المعالم التي تمثل الحضارة العراقية، وهذا ما أردت به إيصال رسالة للعالم أجمع، أن حضارة بلاد الرافدين ما تزال شامخة».

وأوضح الراوي، أن «اللوحة أنجزت باستخدام نحو ألف مسمار وأسلاك نحاس، بوزن قرابة 250 كغم، وبحجم 204 م2».

وبعد عمل دام قرابة ستة أشهر، تمكن علي الراوي، من إنجاز اللوحة، على خشبة مطلية بمادة عازلة للحرارة والرطوبة ومقاومة للخدوش وغيرها، وذلك لتكون لوحة مقاومة للظروف الجوية، من أجل تحقيق واحد من أهدافه، وهو «نصب اللوحة بمكان عام في إحدى مدن الأنبار، في حال تمكن من استحصال موافقة الحكومة المحلية على ذلك».

وتابع الراوي: «منذ بداية إتقاني الرسم بهذه الطريقة، كنت أهدف إلى دخول موسوعة غينيس، لكن التردد والخوف من الفشل كان عائقاً أمامي، لكني سرعان ما وضعت خطة لتطوير مهنتي، والتي أخذت من عمري عاماً كاملاً، ولو أنّي أخطأت بخطوة واحدة لما تمكنت من إكمال اللوحة هذه».

ويأمل الراوي، أن يتمكن من خلال لوحته هذه «دخول موسوعة غينيس ، وما شجعه هو عدم وجود أي رقم قياسي في الموسوعة، بخصوص الرسم بهذه الطريقة، حتى إن الحقل المسمى (Largest String Cast) أي «أكبر لوحة للرسم بالخيوط» في موسوعة غينيس، فارغ، الأمر الذي عزز من طموحه لتدوين اسمه كأول رقم قياسي بالرسم بهذه الطريقة.

وعمل الرسام العراقي، على رسم اللوحة بحجم 204 م2، ويعد حجماً كبيراً جداً بالنسبة للوحة فنية، وذلك من أجل أن لا يتمكن أحداً في العالم من كسر هذا الرقم بسهولة.

واستدرك الراوي: «منذ مباشرتي برسم اللوحة، تواصلت مع موظفين بالموسوعة، ووافقوا على طلبي لدخول غينيس في حال تمكنت من إتقان اللوحة بشكل لا يخالف شروطها، وأكدوا أنهم بانتظار الأدلة التي تتمثل بمجموعة صور وفيديوهات تثبت صحة مواصفات اللوحة، وبعد إنجازها أرسلت لهم الأدلة بالكامل، إلا أنهم طالبوا بالمزيد».

واختتم حديثه بالقول: «سأرسل المزيد من الأدلة لهم، على أمل دخول اسمي إلى الموسوعة العالمية والذي يعد واحداً من أكبر طموحاتي وأحلامي».

كثيرا ما نسمع عن «التوسعة» (زيادة اعداد المقبولين خصوصا بعد ظهور نتائج القبول) في مقاعد الدراسات العليا من حيث كونها مطلبا لجهات عديدة ابتداءا من الطلبة الذين لم يشملهم الحظ في الحصول على القبول للدراسة فيها وانتهاءا بالبرلمان.

أ.د. محمد الربيعي

ما بين مأزق الدراسات العليا والمحلية وندرة الابتعاث

تورطت وزارة التعليم العالي والجامعات بشأنها فوجدت نفسها في مأزق كبير بين القبول او الرفض، وهذا اوقعها في ورطة حيث ان التوسعة تعني قبول زيادة غير معقولة في اعداد الطلبة على حساب الامكانيات المتوفرة في الاقسام العلمية، او رفضها مما يؤدي الى فتح النيران عليها لتركها اعداد كبيرة من الطلبة خارجها خصوصا وان الدراسات العليا اصبحت امل كل خريج بعد ان اثبت الزمن الغابر ان شهادة الدكتوراه هي الطريق الوحيد للتميز الاجتماعي او للحصول على وظيفة ملائمة، وراتب مقبول في وقت تلاشت الحاجة لوظائف جديدة نتيجة انهيار الاقتصاد والتضخم الوظيفي والتعيين المفرط والفساد السياسي.

ما يسمى اليوم بـ«الدال نقطة» اصبح طريق التباهي بالمعرفة والعلم حتى وان كانت الشهادة مزيفة، وضمن مشاريع الفساد العراقي اللامتناهية، وتهافت السياسيين والمسؤولين الحكوميين على اكتسابها وبأي وسيلة شرعية او غيرها. وبضوء سياسة القبول المفرط الذي فرض

بالأساس على الجامعات برزت ظاهرة لم يشهدها المجتمع العراقي، ولا المجتمعات الاخرى في السابق، وهي فرط اعداد اصحاب «الدال نقطة». وعلى حسب ادعاء احد المهتمين انه لم يبقى احدا بدونها من مقدمي برامج المحطات الاعلامية والمشاركين فيها، ولن يوجد في المستقبل القريب احد من السياسيين واصحاب الدرجات الخاصة والمستشارين والمسؤولين الكبار بلا درجة الدكتوراه. يتم ذلك في عصر اصبح الحصول على الشهادة العليا مسألة محسومة في ظل انتشار المكاتب التجارية التي تعمل على «مساعدتك» في كتابة الاطروحة مقابل مبلغ مالي بسيط، والمختبرات الاهلية التي تعمل على اختلاق النتائج الملائمة لاطروحتك، وعدد من المفسدات التي ولدت ضغوطات كبيرة على الطلبة النزهاء والمهتمين باكتساب العلم والمعرفة الحقيقية ودفعهم الى سلك طرق سهلة ومظمونة غير تلك الطرق المضنية في البحث العلمي والتي تتطلب سنوات عديدة لانجازها وميزانيات هائلة لا يمكن توفيرها من جيوب الطلبة انفسهم.

وفي مقابل هذا الافراط في الشهادات المحلية وتلك الشهادات من جامعات الدول المجاورة خصوصا الزائفة منها نجد اليوم نفور كبير من قبل الدولة عن الابتعاث. وبعد ان بلغت البعثات اوجها في اعوام 2010 الى 2014 انحسرت اليوم الى مجرد اعداد ضئيلة ونادرا ما تكون موجه الى جامعات الدول الصناعية المتقدمة، فيما عدا عدد محدود من بقايا البعثات التي تشرف عليها اللجنة العليا لتطوير التعليم العالي في العراق والمرتبطة بمجلس الوزراء.

ولكي تكون لنا فكرة واضحة على ضعف الابتعاث لنقارن عدد الطلبة العراقيين مع اعداد الطلبة من الدول المجاورة الدارسين في الولايات المتحدة الامريكية. في عام 2021 كان هناك حوالي 9 الاف طالب ايراني و 22 الف طالب سعودي و 7 الاف طالب تركي و 317 الف طالب صيني، بينما لم يزد عدد الطلاب العراقيين في اي وقت كان عن 1200 طالب مما يؤكد استمرار سياسة الحصار الذاتي التي ابتلى بها التعليم العالي، والجامعات العراقية منذ بداية التسعينات.

الدولة العراقية لا تعتبر الشهادة الاكاديمية من الدول المتقدمة كشهادة ثقافية ولا تفهمها الا بكونها تأهيل كفاءات علمية خصوصا في البحث العلمي. بالحقيقة تكمن اهمية الابتعاث في كونه وسيلة اساسية لنقل الخبرة والثقافة الانسانية العالمية، وفي اكتساب اخلاقيات المهنة وفي توسيع معارف الطالب من ثقافة والتزام بالمسؤوليات الاخلاقية في ضمان جودة التعليم العالي واعتماد معايير قائمة على العدالة والثقة والنزاهة تحسن العلاقة بين الاستاذ الجامعي والطالب، والحصول على خبرات عديدة في التعامل مع الاشخاص من خلفيات ثقافية من مختلف انحاء العالم والتعرف على ثقافاتهم.

الدولة العراقية لا تعي اهمية الدراسة في الدول الصناعية المتقدمة ولا الى تأثير خريجي هذه الدول على التعليم والاقتصاد الوطني والتنمية البشرية. لو زرت الصين اليوم لوجدت ان معظم قياداتها الاكاديمية والعلمية هي من حملة الشهادات من جامعات الدول الغربية. فبالرغم من المزايا الفريدة التي يوفرها الابتعاث وعلى عكس سياسات بلدان كثيرة منها الصين والهند وبلدان جنوب شرق اسيا والخليج العربي تنتهج الدولة العراقية نهجا سلبيا امام الابتعاث مما يؤكد لنا عدم حرص الدولة العراقية على اعداد الموارد البشرية وتأهيلها بشكل فاعل لتلعب دورها في نهضة العراق الاكاديمية والتربوية والاقتصادية، ولكي تتبوأ جامعاتنا مراكز عالية بين الجامعات والمؤسسات التربوية العالمية. بدون سياسة جادة تتضمن ابتعاث عشرات الالوف من الطلبة ومن الجنسين خصوصا من الاطباء والمهندسين والزراعيين والاقتصاديين والاداريين والتربويين واللغويين فان العراق سيبقى يرزح تحت وطأة التخلف وستستمر المعاناة من الحصار الذاتي وضعف الكفاءات العلمية والثقافة العالمية والاخلاقيات الاكاديمية.

نجد اليوم نفور كبير من قبل الدولة عن الابتعاث. وبعد ان بلغت البعثات اوجها في اعوام ٢٠١٠ الى ٢٠١٤ انحسرت اليوم الى مجرد اعداد ضئيلة ونادرا ما تكون موجه الى جامعات الدول الصناعية المتقدمة

تقرير الماني يرصد رغبة كبيرة للمسيحيين في العودة للعراق: اربيل الملاذ الآمن لهم

اعتبر موقع «دوتشيه فيله» الالماني، أن الجهود المبذولة من اجل اعادة اعمار الكنائس التي دمرها تنظيم «داعش» تشكل رسالة بتعزيز حضور المسيحيين وعودتهم الى مناطقهم وبالتعايش بين العراقيين من مختلف المكونات، وهو ما يمثل بارقة بالامل، لمدينة الموصل، ولكل العراق.

فيـلي

وبداية أشار التقرير الالماني، الذي ترجمته شفق نيوز، إلى قبر ابيض مطلي حديثاً يحمل صليباً احمر اللون وسط انقاض مقبرة دير مار جورج في الموصل، اصبح يشكل اشارة على الامل، مضيفاً انه بعدما دمر داعش المقبرة والدير خلال العام 2014، فأن المساعدات المالية المقدمة من الولايات المتحدة، ساهمت في اعادة بناء المكان بما في ذلك دير القديس هرمز الكلداني الانطوني الواقع خارج المدينة.

ونقل التقرير عن رئيس دير الكلدان سامر يوحنا قوله إن داعش استخدم الدير كموقع لسجن الايزيديين، وكانت احدى قاعات الرهبان تستخدم كمسجد، كما قام مسلحو التنظيم بتذويب التمثال النحاسي للقديس جورج، مشيراً إلى أن رهبان الدير تمكنوا من المغادرة حاملين معهم المخطوطات القديمة عندما غزا داعش المكان في حزيران/ يونيو العام 2014.

ولفت التقرير الى ان رئيس دير الكلدان يشرف حالياً على اعادة بناء الكنائس، حيث انه تم تدمير ما لا يقل عن 14 مبنى مسيحي تنتمي الى طوائف مختلفة في محافظة نينوى وحدها.

ويتحدث رئيس الدير، كيف أن داعش قام باستئجار شخص لازالة الرخام من الكنيسة الواقعة على تلة، مشيراً الى انه عندما استخدام المتفجرات انقلبت القبة وادت الى مقتل هذا الرجل.

وأشار التقرير إلى أن العديد من المسيحيين غادروا العراق حتى قبل ظهور داعش في السنوات التي تلت الإطاحة بالديكتاتور السابق صدام حسين، حيث انخفض عددهم من نحو 1.5 مليون الى 400 الف شخص.

وأضاف انه قبل حلول العام 2003، كان نحو 2400 مسيحي موجودون في الموصل، وبعد فترة داعش، تراجع رقمهم الى 350 شخص فقط.

واوضح سامر يوحنا ان كنيسة واحدة تكفي لابناء الكنيسة للصلاة وكاهن واحد في المدينة كلها، مشيرا الى ان عمليات ترميم الكنائس الاخرى تجري برغم ذلك، ومن خلال مساعدات خارجية في غالب الاحيان.

وفي خطابه الافتتاحي بالقداس الاول في كنيسة دير القديس جاورجيوس التي جرت عملية اعادة بنائها، قال اسقف الموصل الكلداني نجيب ميخائيل موسى، إن المسؤولين العراقيين وضباط الجيش الذين شاركوا الى جانب المدنيين بالاحتفال باعادة الافتتاح، ان المسلمين من المنطقة هم من قاموا بتنظيف الكنائس بعد انسحاب داعش منها.

ونقل التقرير عن موسى قوله ان

عملية «بناء الجسور ليست امراً سهلاً إلا انني واثق من أن الموصل ستصبح افضل حالاً مما كانت عليه».

ونقل الاسقف تعليمات قدمها له البابا فرنسيس عندما زار الموصل في العام 2021 للعمل بجد من اجل تحويل المدينة الى مكان افضل واكثر أمنا، قائلا «نريد عودة طوعية للمسيحيين».

واشار التقرير الى ان زيارة البابا الى العراق كانت بمثابة بارقة امل لمسيحيي العراق، وان تراجع حجم الحضور المسيحي تسبب بضرر كبير، ليس فقط للافراد والمجتمعات المعنية، وانما للمجتمع الذي تركوه خلفهم.

ونقل التقرير عن نائب المطران نجيب، الاب بولس حبيب قوله انه هنا تكمن اهمية اعادة تعمير الكنائس والاديرة، حتى لو لم يكن هناك ما يكفي من المسيحيين لملئها، مضيفاً بالاشارة الى انه ليس فقط لان بعض هذه الكنائس يعود تاريخها الى القرن الخامس، وانما لان هذا من تراث نينوى، وليس فقط لتراث المسيحيين. واوضح ان «اعادة إعمار هذا التراث يعني اعادة بناء المجتمع باكمله».

ودعا الأب حبيب الى استعادة تنوع الموصل بحيث يعيش المسلمون والمسيحيون الى جانب الأيزيديين، موضحاً ان «التنوع يوجه برسالة قوية ضد الارهاب وضد داعش، واذا عاد المسيحيون، فانها اشارة للمسلمين ايضا على أنها آمنة».

ويقر الاب حبيب بانه لا يمكن اجبار االناس على العودة، لكنه اشار الى انه عبر التاريخ «هذا ما فعله المسيحيون مرات كثيرة، حيث انه بعد الدمار، كنا نعود من اجل ان نعيد البناء».

واضاف ان نفسية العراقيين تتمثل في انهم «يريدون محو الماضي، فهم يشعرون ان الذكريات المؤلمة تجعل الناس يشعرون بالسوء.»

ونقل التقرير عن رئيس دير الكلدان سامر يوحنا قوله انه من المهم مواجهة التصور القائم بأنه مع مغادرة اليهود للعراق في القرن الماضي، فان الدور قد حان الان على المسيحيين، مضيفا أنه «على غرار المسيحيين، فقد كان اليهود جزءا مهما من الموصل».

وبحسب يوحنا انه من اجل منع التاريخ من اعادة تكرار نفسه، فأن المصالحة صارت اهميتها اكبر بكثير، موضحا ً ان «العلاقات بيننا وبين المسلمين مهمة لكن الجروح لم تلتئم بعد، والمسلمون عانوا اكثر وفقدنا ممتلكاتنا فقط.»

واشار التقرير الالماني الى ان العديد من المسيحيين من نينوى اقاموا لانفسهم حياة جديدة في اقليم كوردستان، وخاصة في عنكاوا، وهو بمثابة جيب مسيحي في اربيل، حيث يقيم ايضا الاباتي سامر يوحنا وذلك في دير شيد حديثا ويؤوي قساوسة كلدانيين فروا من بغداد والموصل.

وبينما يخشى العديد من المسيحيين عودة العنف، اوضح سامر يوحنا أن المسيحيين «يعودون فقط الى الموصل من اجل العمل، ولن يقيموا هنا»، وأن من عاد منهم فمن اجل زراعة الارض او الحصول على معاشاتهم التقاعدية، واحيانا لان لديهم اطفال هنا.

وبحسب التقرير، فأن سامر يوحنا متفق مع البابا فرنسيس الذي قال بعد مغادرته العراق انه شاهد كيف ان «الكنيسة حية في العراق». واضاف ان امه تريد منه ان يشتري لها منزلاً في عنكاوا، موضحاً انه «يمكن للمجتمع أن يزدهر مرة اخرى، في حال شاهد الناس بوادر الامل. إذا قمنا بالبناء، فبامكاننا ان نقرر مصيرنا».

> من المهم مواجهة التصور القائم بأنه مع مغادرة اليهود للعراق في القرن الماضي، فان الدور قد حان الان على المسيحيين، مضيفا أنه «على غرار المسيحيين، فقد كان اليهود جزءا مهما من الموصل

تعهدات بتطويرها..
سياحة العراق التي استهوت الاوربيين

في ضوء بدء توافد مجاميع من السياح الأوربيين على مناطق أثرية ودينية، ومجمعات الاهوار في مناطق من وسط وجنوب العراق، يجري الحديث عن إمكانيات تطوير السياحة وتأهيل تلك الأماكن.

فيـــلي

في منتصف عام 2021 قال البطريرك الكاردينال لويس روفائيل ساكو، بطريرك الكلدان الكاثوليك «مستعدون لدعم اي جهد حكومي للاهتمام بالسياحة الدينية لمدينة اور، حتى يتم إحياء وتطوير هذا المكان، من خلال ارسال مرشدين سياحين لديهم امكانية في تكلم أكثر من لغة لاستقبال الوفود الأجنبية، ونحن نستطيع دعم جهود الحكومة بهذا الأمر من خلال علاقتنا

مع الغرب، لكن الأمر يتطلب جدية حكومية»، لافتا الى أن الاهتمام بمدينة أور الوقعة ضمن الناصرية جنوبي العراق، يجعلها أهم معالم السياحة الدينية في العراق، مشددا على اهمية ذلك للعراق.

وفي شهر ايلول من عام 2021 وثق ثلاثة سياح من كل من أيرلندا، و بريطانيا، و الولايات المتحدة، تفاصيل رحلتهم في العراق، عبر موقع «يوتيوب».

وفي هذا يقول السائح الامريكي عن تجربته في جنوب العراق «لقد فاجأتني تجربتنا في الجبايش والأهوار، لأنه قبل مجيئي إلى العراق، لم يكن لدي أي فكرة عن تواجد نظام بيئي مثل هذا في العراق، لقد كان ركوب القارب عبر الاهوار أمراً رائعاً ومثيرا للغاية - لقد شعرت أن الماء غير قابل للّمس من شدة جماله»، موضحا بالقول انه «إلى جانب جمال المكان، كان من المذهل أيضًا مقابلة العراقيين المحليين الذين يعيشون في الجبايش والاهوار، سبحت في الأهوار مع أبو حيدر، صاحب القارب، ثم ذهبت مجموعتنا بأكملها لتناول الغداء مع عائلته في منزله، لقد كانوا كرماء للغاية وكان يوماً ممتعاً، وأعتقد أن الأهوار ستكون عامل جذب سياحي رئيس في المستقبل مع استمرار العراق في تطوير السياحة».

ويقول السائح البريطاني جاي بالفري (25 عاما) «قبل المجيء إلى العراق كنت في تركيا، ولكن عندما سمعت بأن نظام التأشيرة تغيرت في العراق وأصبحت التأشيرة تقدم للأجانب عند الوصول، قررت المجيء من دون أي تردد، قبل ذلك، زرت إقليم كوردستان

> **سائح بريطاني: «أوصي جميع السائحين بزيارة العراق في أقرب وقت ممكن، تذوق الطعام العراقي الذي هو من أطيب الأطعمة التي جربتها حول العالم، ومقابلة أطيب ناس واكتشاف مدن لها تاريخها العريق الممتد لآلاف السنوات».**

العراق»، مردفا أن «العراق على رأس قائمة السفر لدي منذ مدة طويلة، وسمعت أن العراقيين أكثر ناس ودودين في العالم، ولذلك، زرت البلد 3 مرات في عام، وتجولت في مدن بغداد وبابل وكربلاء والنجف والناصرية والبصرة والموصل، فضلا عن أربيل والسليمانية ودهوك».

ويكمل حديثه «أوصي جميع السائحين بزيارة العراق في أقرب وقت ممكن، تذوق الطعام العراقي الذي هو من أطيب الأطعمة التي جربتها حول العالم، ومقابلة أطيب ناس واكتشاف مدن لها تاريخها العريق الممتد لآلاف السنوات».

وكانت دائرة المرافق السياحية العراقية، قد قالت في وقت سابق على لسان مديرها العام، إن «العمل جارٍ من قبل هيئة السياحة لغرض استقطاب العدد الأكبر من السياح الأجانب أو العرب على وفق السياحة الترفيهية والسياحة الدينية»، مزيدا القول، أن «هناك عمل مشترك مع هيئة الآثار والأمانة العامة لمجلس الوزراء لتأهيل وتطوير موقع مدينة أور، وأن العمل جار لوضع لمسات سياحية منها أماكن استراحة وأطعمة وأخرى لحركة السياح خاصة بعد زيارة البابا للبلاد».

ولفت إلى أن «السياح الأجانب تحديدا يبحثون عن السياحة الاثارية والتراثية هذا مقصدهم الأساسي بالعراق فهم لا يبحثون عن الأماكن الترفيهية، وأن العمل الذي نسعى إليه الآن هو تطوير مدينة أور، فضلا عن توزيع الانشطة السياحية في الاهوار التي بدأت تستقطب عديد السواح، إلى جانب زيارة المتاحف كون العراق حضارة عريقة تملك مكتنزات ثقافية متعددة تتراوح أعمارها بين 4 الاف إلى 5 آلاف سنة وبالتالي هناك عمل جاد لتأهيل وتطوير المتحف العراقي لغرض استقطاب السواح الاجانب»، بحسب تعبيره.

وفي قضاء الجبايش نفسه، كان مسؤول محلي قد قال في شتاء عام 2018 إن «الأهوار تستقبل يومياً قرابة 200 سائح، اجنبي وعراقي، مع العلم أن الأهالي كانوا يتوقعون أن فصل الشتاء سيكون جافاً بالسياحة، إلا أنهم يستقبلون يومياً عشرات الوفود؛ ولأن الجبايش منطقة صغيرة لا تتوافر فيها الفنادق، استثمر بعض الأهالي بيوتهم على ضفاف المسطحات المائية، من أجل تأجيرها للسيّاح»، مردفا أنه في غضون اسابيع شهدت المنطقة وصول وفود سياحية أجنبية من عدة دول منها تايلاند وتركيا ومن دول المغرب العربي، للاستمتاع بسحر الطبيعة والمناظر الخلّابة فيها، على حد وصفه.

من جهته، يرى نقيب السياحيين في العراق إن مستقبل السياحة في العراق سيكون بأبهى صورة له منذ عقود طويلة وعلى مستوى الشرق الأوسط نظرا لتنوع عوامل الجذب السياحي التي تعد ميزة ينفرد بها العراق عن بقية الدول الأخرى، بحسب قوله، فيما يجمل أستاذ للتنمية السياحية أبرز مقومات السياحة في العراق، وأهمها الموقع الجغرافي بصفته نقطة تواصل يمر عبرها السائح إلى دول عدة، والمناخ الجميل والاعتدال في درجات الحرارة من منتصف شباط إلى نهاية نيسان، فضلا عن تواجد أماكن طبيعية خلابة ومواقع جذب رائعة وموارد مائية وسدود.

ومنذ مدة لاسيما بعد عام 2003، كان العراق من الوجهات التي لا يقصدها السائحون الأجانب بسبب الوضع الأمني والسياسي غير المستقر، فضلا عن أن تأشيرة الدخول كانت تتطلب مزيدا من الوقت للتقديم والانتظار حتى إصدارها، هذه الأسباب وغيرها، أغلقت شهية السائحين لزيارة البلد، بحسب تعبير المراقبين، الذين اشاروا الى انه ابتداء من ربيع 2021، ألغت الحكومة العراقية شرط الحصول على تأشيرة قبل الوصول، لمواطني 36 دولة، وأصبح بإمكانهم الحصول على تأشيرة الدخول عند الوصول الى العراق، عبر المنافذ الجوية والبرية والبحرية، مقابل دفع رسوم مقدارها 75 دولارا أميركيا.

وينبه المستشار المالي لرئيس الحكومة الاتحادية العراقية على أن «مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (في العراق) وفي أفضل ظروفها لم تتعد أكثر من 3%، ما يتطلب رسم هدف وطني يرتقي بالسياحة من حيث مساهمتها في الدخل الوطني للبلاد في السنوات العشر المقبلة بما لا يقل عن 15 – 20% من الناتج المحلي الإجمالي» بحسب قوله، مردفا، ان «هذه الاستراتيجية السياحية لا تتم إلا بتضافر القطاعين العام والخاص والشراكات الدولية المختصة بالتسويق السياحي المتقدم».

بـ«أحزاب وعشائر» أشبه بأسلاكهم..

أصحاب المولدات يحكمون المواطنين بقوة الـ(الأمبير)

يبدو أن فصل الصيف المقبل لن يكون لاهباً في حرارته وإنما في أسعار «أمبيرات» تجهيز الكهرباء في مولدات بغداد الاهلية على وجه الخصوص، في ظل شكوى المواطنين من ارتفاع أسعار الامبير الواحد في بعض مناطق العاصمة لتصل الى حدود الـ(٢٥) ألف دينار حالياً والمرشحة للوصول إلى (٣٠) الف دينار.

فيلي

فيما تقرره السلطات بمبلغ «معطل» يصل الى نصف السعر الحالي المعمول به، يبدو أن تشابك علاقات أصحاب المولدات مع جهات متنفذة في الدولة (أحزاب، وزارات، جهات داعمة أو تخض الطرف)، وآخرها التهديد العشائري، تكون أشبه بشبكة أسلاك المولدة التي يتحكم فيها شخص واحد وهو المشغل أو صاحب المولدة، ليكون المواطن تحت رحمته «تشغيلاً او انقطاعاً»، ومن يتخلف عن الدفع فبألتاكيد «ستضيق به الأرض بما رحبت» بفضل اتفاق أصحاب المولدات في منطقته، كعقاب له.

دولة وعشائر تسند صاحب المولدة ضد المواطن

يبدو محمد وهو أحد سكان منطقة الدورة، غربي بغداد، «ممتعضاً» من موضوع المولدات الأهلية وهو يسرد بعض التفاصيل الخاصة بهذا الموضوع لمجلة «فيلي» قائلاً إن «سعر الامبير الواحد في المولدة الاهلية في منطقتي تقدر حالياً بـ(25) الف دينار، ومن المقرر أن ترتفع في الصيف لتصل إلى نحو (30) ألف دينار وفق رغبة صاحب المولدة وليس غيره، رغم ان محافظة بغداد حددت سعر الامبير الواحد بـ(12) ألف دينار للخط الذهبي المستمر على مدار اليوم».

من جانبه يقول عمار رحيم الذي يعمل كاسباً بأجرة شهرية لا تتجاوز الـ750 ألف دينار ويسكن بمنطقة

بغداد الجديدة «قدمنا قبل مدة شكوىً رسمية لقيادة شرطة بغداد، بشأن أسعار تجهيز الكهرباء والأمبيرات في المولدات الأهلية وتحديداً، ورغم استجابة القيادة وإرسالها دورية أغلقت المولدة واعتقلوا مشغليها، لكنه لم يكن اجراءً عملياً، لأنه لم يحل المشكلة فهم اعتقلوا المشغلين البسطاء، وليس صاحب المولدة الذي يقرر السعر».

ويبدي عمار رحيم شعوره بالحزن» بالقول «صحيح انهم اعتقلوا المشغلين ولكن الجانب المحزن هو تجمع الأهالي عند المولدة فقد تضرروا بشكل مباشر من انقطاع الكهرباء عنهم فهم لا حول لهم ولا قوة، وهنا لا بد الى الإشارة الى ان المشغلين تم اطلاق سراحهم وعادت الأمور الى سابق عهدها وفق ترتيبات معينة».

وعلى الصعيد نفسه، يسرد سكان في مناطق جنوب بغداد، بما يحيط منطقة الدورة، فصلاً من تسلط أصحاب المولدات الاهلية على المواطنين بالقول «إنهم شهدوا أكثر من مرة شكاوى انتهت باعتقال المشغلين فقط بينما لا أحد يدنو من أصحاب المولدات الذين يرتبطون بعلاقات واسعة مع مراكز شرطة وضباط مقابل دفع مادي ومدعومين أيضا من الأحزاب وحتى وزارة الكهرباء فضلاً عن العشائر، واحد أصحاب هذه المولدات أعلنها أمام الناس بعد خلاف وقع مع أحد المواطنين بأن من يشكوني الى الشرطة ويحرك دورياتها ضدي سأقاضيه عشائرياً!».

مفارقة: مسؤول يحدد سعر الامبير ويدفع ضعفه

وعلى غرار، غربيها، فإن مناطق أخرى وباتجاهات مختلفة في بغداد تشهد هذا «الارتفاع الملحوظ»، في أسعار أمبيرات المولدات الاهلية، ومنها مناطق في شرق بغداد.

لماذا هنالك تفاوت في الأسعار بين مناطق وأخرى، فهناك من يضع سعر ١٢ ويصل في اعلى حالاته الى ٢٠ الف دينار للامبير بينما نحن ٢٥ الف دينار للامبير ويرتفع، وفق مزاجية صاحب المولدة ...

ويقول رسول وهو من أهالي منطقة شارع فلسطين، لمجلة «فيلي» إن «هناك نقطة مهمة في العلاقة مع أصحاب المولدات وهي في حال دفع سعر الأمبير المقرر لدى صاحب المولدة بـ(25) ألف فأن صاحب المولدة لا يقدم لك وصل استلام مقابل الدفع ويكتفي بتأشير الاسم ضمن دفتر الدفع الذي لا يسجل فيه المبلغ وإنما مدون فيه فقط الاسم وأمامها علامة (الصح) في إشارة للدفع من قبل المواطن، وحينما ترفع دعوى ضدهم فان حقك يسقط لان لا دليل على ما ندعّي به أمام السلطات».

وينقل رسول «مفارقة» أبطالها أحد أصدقائه ومسؤولين في محافظة بغداد بالقول إن «هذا الصديق لديه معرفة بمسؤولين في محافظة بغداد، وحينما حددت المحافظة سعر الامبير بمبلغ معين حاول صديقي معرفة من أصدقائه المسؤولين هل التزمت المولدات الاهلية في مناطقهم بهذه التسعيرة فتفاجأ ان هؤلاء المسؤولين دفعوا المبالغ وفق ما يحدده أصحاب المولدات وليس ما تحدده المحافظة».

ويتساءل رسول «لماذا هنالك تفاوت في الأسعار بين مناطق وأخرى، فهناك من يضع سعر 12 ويصل في اعلى حالاته الى 20 الف دينار للامبير بينما نحن 25 الف دينار للامبير ويرتفع، وفق مزاجية صاحب المولدة، الى حدود 30 الف دينار للامبير من دون التفكير بنا كمواطنين في ظل المستوى المعيشي الصعب الذي نعيشه والأزمات التي تحاصرنا من كل الاتجاهات».

نصب واحتيال

«يبدو ان الخطوات ذاتها في محاسبة صاحب المولدة او المواطنين»، هكذا يبدأ علي الذي يعمل كاسباً في أحد الأسواق ببغداد كلامه لشفق نيوز.

ويقول وعلي وتبدو عليه علامات «الاستسلام» إنه «لا توجد فائدة من الشكوى الرسمية ضد أصحاب المولدات، فشكوانا لله فقط، فأقصى ما يمكن فعله هو وجود دورية شرطة بالقرب من المولدة، وان يكتب صاحب المولدة تعهداً بعدم الرجوع على ما أقدم عليه من مخالفة، ولكن بعد أيام أو شهر، على اقصى حد، يهمل الموضوع ويرجع السعر الى وضعه السابق بعملية نصب واحتيال رسمية».

وأضاف علي «نحن كمواطنين لا حول لنا ولا قوة، ومقبلون على موسم الصيف الساخن، وفي حال اعتراضنا وتقديم شكوى فإنك لا تستطيع ان تغير المولدة التي تسحب منها الكهرباء (الجوزة)، لأن هناك اتفاقا بين أصحاب المولدات وسيمنعونك من سحب أي خط من أي مولدة ضمن منطقتك، وهو ما يجبر المواطن على البقاء ضمن التسعيرة المحددة منهم، وهذا له يجري بعلم المسؤولين جميعاً، واتحدى أي جهة رسمية تفند كلامي أو تنفيه».

ويبين علي أن «-70 80% من أصحاب المولدات الاهلية لا يلتزمون بأي قرار حكومي، بينما لا توجد جهة تحمينا من بطشهم ان أرادوا ذلك».

أزمة الغذاء في العراق..

دولار «رخيص» لتفكيك «قنبلة موقوتة»

حلول ترقيعية لأزمة متجذرة في الاقتصاد العراقي، هكذا وصف مختصون بالشأن الاقتصادي، القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء لاحتواء أزمة الغذاء التي ضربت معظم دول العالم ومنها العراق وخاصة ما يتعلق بالحنطة والزيوت النباتية، لاسيما أنها ستبقي ارتفاع الأسعار مستمراً من خلال شرائها للحنطة من الفلاحين بأسعار تزيد عن السعر العالمي.

فيلي

قصيرة المدى

الخبير الاقتصادي باسم جميل انطوان، أوضح في حديث لمجلة «فيلي»، أن «القرارات التي يتم اتخاذها من قبل الحكومة لا يتم متابعتها أو يجري تنفيذها بشكل حقيقي وفق آلية تعمل على حل جزء من المشكلة مثلاً»، مبدياً استغرابه من «تأخر الحكومة عن اتخاذ القرارات ومعالجة الأزمة قبل استفحالها».

وقال أنطوان، إن «في كل أزمة داخلية مستعجلة هناك حلول طويلة الأمد ومتوسطة الأمد وقصيرة الأمد»، لافتاً إلى أن «الحكومة تطرقت لحلول قصيرة الأمد وابتعدت عن الحل الجذري، وهو خلق قطاع انتاجي بالداخل وصناعي وزراعي من أجل تحقيق الأمن الغذائي على المدى البعيد، وبالتالي ليس هناك جدية بالموضوع لأن العراق تحول إلى سوق استهلاكي لسلع دول الجوار».

قنبلة موقوتة

بدوره، رأى الخبير الاقتصادي، ضرغام محمد علي، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، أن «جميع القرارات التي تم اتخاذها من قبل مجلس الوزراء لمعالجة أزمة الغذاء هي ارتجالية تعكس غياب الرؤية وانعدام الحلول الاستراتيجية»، مبيناً أن «كل القرارات هي رد فعل قصير الأمد لا يحل مشكلات انفلات الأسواق وقوة المضاربين بغياب سلطة الدولة وأدواتها».

وأضاف محمد علي، أن «هذه القرارات لا تمنح أي ضمانات للأسواق»، مبينا أن «الأسواق ستبقى قنبلة موقوتة بسبب سذاجة الاجراءات وانعدام العلمية في المعالجات، حيث التاجر سيظل المضارب وهو القوة المهيمنة في ظل عجز رؤية الدولة وأدواتها».

وتابع أن «من المفترض أن تقوم الدولة بتوفير مواد غذائية بسعر تجاري مدعوم عبر وكلاء التموينية بشكل متوازي مع الحصة التموينية ويكون الاستيراد بإشراف الوزارة وبذلك يمكن توفير السلع الأساسية بسعر التكلفة في الأسواق دون التدخل بشكل مباشر في عمل التجار او ارهاق الموازنة وإنما تدخل الدولة كمنافس شريف في توفير السلع بشكل يتناسب مع السعر العالمي».

> «وضع شرط شهرين لاستيراد المواد الغذائية ستورط التجار وستضعهم في مشكلات لا يمكن حلها». وأن «التجار يحتاجون أيضاً إلى أسعار دولار مخفضة، يحصل عليها من البنك المركزي بعد تقديم اعتمادات مستندية»

وشدد الخبير الاقتصادي، على ضرورة أن تقوم الدولة أيضاً ب»توفير دولار رخيص فقط لعقود استيراد المواد الأساسية وباعتمادات مستندية حقيقية وبإشراف من هيئات رقابية لضمان عدم تسريب الدولار الرخيص للسوق السوداء».

اغتيال الإنتاج المحلي

من جانبه، نوه الخبير الاقتصادي منير الأحمد، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «القرارات الحكومية التي اتخذتها بشأن أزمة الغذاء، اذا استثني منها شراء الحنطة المحلية، فإنها لا تشجع على الإنتاج المحلي وتركز اهتمامها على الاستيراد فقط».

وأضاف أن «جميع القرارات التي اتخذتها الحكومة آنية، ليس لها بعد مدى»، مبيناً أن «هناك معامل زيوت حكومية معطلة وهناك أراض زراعية صالحة للزراعة من الممكن أن يتم استغلالها في زراعة الذرة وعباد الشمس والمحاصيل العلفية ومن ثم الاستغناء عن الاستيراد».

ولفت الأحمد، إلى أن «الحكومة تتخذ قرارات حالها حال بعض الدول التي لا تتوافر بها مقومات الزراعة من ماء وأراض صالحة للزراعة وتعتمد على الاستيراد منطلقا لسد حاجة المستهلك».

دولار رخيص

من جهته، كشف رئيس غرفة تجارة بغداد، فراس الحمداني في حديث لمجلة «فيلي»، عن وجود «فقرتين مهمتين يجب تعديلها ضمن القرارات لاستقرار السوق المحلية وامكانية محاسبة المحتكر، أولهما قرار الشهرين الذي وضع لاستيراد المواد الغذائية الذي يعتبر غير كاف لاستيراد هذه المواد الغذائية».

وأوضح الحمداني، أن «استيراد مثل هذه المواد تحتاج ما بين 6 أشهر إلى سنة واحدة»، مبينا أن «وضع شرط شهرين لاستيراد المواد الغذائية ستورط التجار وستضعهم في مشكلات لا يمكن حلها».

وأضاف أن «التجار يحتاجون أيضاً إلى أسعار دولار مخفضة، يحصل عليها من البنك المركزي بعد تقديم اعتمادات مستندية»، لافتاً إلى أن «سعر الدولار الذي يجب أن يحصل عليه التاجر 141000 دينار يقل أو يزداد قليلا، لكي يتمكن من استيراد البضاعة بسعر رخيص وبيعها في البلد بأسعار مناسبة».

حزمة متكاملة

في المقابل، أثنى مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، مظهر محمد صالح، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، على القرارات التي اتخذت لمعالجة أزمة الغذاء، مؤكداً أن القرارات كانت «حزمة متكاملة» لعلاج أزمة الغذاء في هذا الظرف الحساس.

ونوه صالح، إلى عدم وجود «علاج يأتي دفعة واحدة، إلا أن السياسة التي اعتمدت من خلال هذه القرارات على تعديل الدخل النقدي للشرائح الفقيرة بشكل عام، إضافة إلى رفع الضرائب الجمركية وتعديل ضرائب الدخل على مستوردي المواد الغذائية»، لافتاً إلى أن «كل ذلك ستخفف من الأسعار وتسمح حرية دخول السلع ومن المواد الغذائية بارخص الاسعار وباسرع وقت ممكن».

أزمة عالمية

وقفزت أسعار المواد الغذائية بعد وباء كورونا لترتفع بعدها أسعار الحبوب والزيوت النباتية إلى مستويات قياسية جديدة مع عدة مع الحرب في أوكرانيا، هذه الارتفاعات كان لها أثراً كبيراً على العراق باعتباره أكثر دول العالم استيراداً لمواده الغذائية من دول العالم.

وتمثل أوكرانيا وروسيا حوالي 30% من القمح، إذ أعلنت أوكرانيا أنها ستوقف تصدير الحبوب نتيجة هذه الحرب.

ومن جهتها، أعلنت منظمة الغذاء والزراعة» الفاو» في نهاية العام الحالي، ان 44 دولة بينها العراق تحتاج إلى مساعدة خارجية من أجل الحصول على الغذاء، فيما أكدت أن النزاعات والجفاف أديا إلى تفاقم ظروف انعدام الأمن الغذائي في العالم.

ازالة «البسطيات»..

قطع الارزاق وغياب البدائل الواقعية

بين آونة واخرى يعلن في بغداد عن انطلاق حملة جديدة لإزالة التجاوزات من المناطق السكنية والشوارع، وبحسب المتابعين لتلك الحملات فانها كثيرا ما تستهدف الفقراء الذين يبحثون عن مصدر عيشهم بفتح «بسطيات» في المراكز التجارية للتجمعات السكانية، من دون ان تستهدف تجاوزات كبرى بحسب تعبير هم.

فيلي

ويقول المراقبون انه كثيرا ما تتعرض عربات الباعة الجوالين والبسطات التي اتخذوا منها مصدر عيش لمواجهة البطالة الى ملاحقة الجهات البلدية، من دون ان يتخذ علاج جذري بشأن ارزاق المستهدفين او البحث عن بدائل مناسبة..

للتعرف على ما يتعرض له اصحاب البسطات يقول احد الباعة رغب في عدم ذكر اسمه والاشارة اليه بـ «م.ع.غ» ان رزقه الوحيد يعتمد على بسطيته التي يعرض فيها للبيع مواد منزلية وشخصية متنوعة منها معاجين الاسنان والحلاقة والصابون ومتطلبات الزينة وغيرها، يقول انه تعرض وغيره الى المطاردة والمنع لأكثر من مرة؛ ويوضح انه اب لطفلين ولد وبنت وان بسطته هي رزقه الوحيد على حد وصفه فليس لديه راتب بحسب قوله، ويتدخل «ح. ر» زميل آخر له يعمل ببسطة مشابهة بالقول «ليفتحوا لنا ساحات خاصة قريبة نتجمع فيها ونبيع بضاعتنا لا ان يكتفوا بمنعنا..» ويشير بيديه الى عمارات تبنى في تقاطع بغداد الجديدة امام مبنى سينما البيضاء القديم «بإمكانك ان ترى هؤلاء الاغنياء يقطعون الطرق ويبنون العمارات على راحتهم فلماذا نحارب نحن الفقراء..»

وبرغم ان امانة بغداد، شددت في اوقات سابقة التزامها بتوجيهات الحكومة «بعدم المساس بالباعة المتجولين (البسطيات) وعدم ازالة سقف عن العائلات الفقيرة»، بحسب بيان للامانة تقول فيه ان اجراءاتها تجري «عبر تفعيل وتشجيع الازالة الطوعية التي اثبتت نجاحها في عدة مناطق مثل شارعي الفلاح وصفي الدين الحلي بجانب الرصافة والوشاش في المنصور ومناطق اخرى في العاصمة»، على حد قول البيان.

ويتابع البيان ان الحكومة ومجلس النواب اتفقا على مساندة «توجه امانة بغداد في فلسفتها بشأن التجاوزات عبر عدم المساس بأرزاق الموطنين الفقراء وخصوصا الباعة المتجولين اصحاب البسطيات المتحركة (غير الثابتة)»، على وفق بيان الامانة الذي اردف ان «حملات ازالة التجاوزات في عموم مدينة بغداد تشمل تجاوزات اصحاب المحال التجارية والمشيدات الثابتة المتجاوزة على الرصيف والشارع».

وفيما نوهت امانة بغداد الى ان «العمل جارٍ على ايجاد ساحات نظامية كبديل للباعة المتجولين وبتصاميم عصرية وعدم المساس بدور الفقراء لحين اكمال الدراسات والخطط التي تتعلق بمعالجة واقعهم»، فان المتابعين يقولون ان الجهات المعنية كثيرا ما تقول ذلك منذ عام 2003 من دون ان تتخذ اجراء عمليا وناجعا، لافتين مثلا الى ان تصريح الامانة ذلك جرى في ايلول 2021 ولحد الآن لم يتخذ أي اجراء فعلي بصدد ذلك برغم دخولنا العام الجديد، بحسب قولهم.

وكان رئيس مجلس الوزراء طلب من الجهات المنفذة لحملة إزالة التجاوزات ، وقف هدم تجاوزات الفقراء إلى حين إيجاد البديل المناسب لهم. وأكد منذ آب 2021 أن «حملة إزالة التجاوزات ستستمر، لأن هذه الأخيرة تشكّل تعدّياً على الحق العام، وهناك عدد كبير من الأشخاص المنتفعين ممن أثّروا من خلال التجاوز في أملاك الدولة، فضلاً عما تسببه تلك التجاوزات من حالات تشويه للأحياء والشوارع»، بحسب قوله.

ويتحدث اعلاميون عن حملة انطلقت في مدينة الثورة ـ الصدر رافقها «مشروع حكومي كبير لتطوير واقع الحياة في مدينة الصدر يتضمن إنشاء مدينة جديدة وتأهيل الخدمات والطرق بشكل يغيّر من واقعها»، لافتين إلى أن استمرار الحملة مرهون بالجدية في المضي بها حتى النهاية وعدم التراجع تحت حجج متنوعة، وأعلنت الحكومة العراقية في آب 2021، خطة جديدة تكلّف نحو خمسة مليارات دولار لبناء مدينة جديدة في مدينة الصدر تتضمن إنشاء 90 ألف منزل مع خدمات متكاملة في غضون ثمانية أعوام، يجري تنفيذها من قبل شركة صينية ضمن اتفاقية الإطار بين البلدين؛ وبحسب متابعين واعلاميين فأن «المشرفين على الحملة لم يرضخوا للتهديدات وكانت نتائج الحملة مؤثرة في إعادة الأمل لسكان المدينة بأن هناك أملاً في الحياة داخلها بعدما فقدوه منذ عام 2003»، بحسب قولهم.

وفي نهاية عام 2021 قال مصدر إن رئيس الوزراء «وجه بإيقاف حملة ازالة تجاوزات الباعة الجوالين والبسطات المشيّدة بالتجاوز على الأراضي العامة في عموم العراق»، واشار بحسب المصدر، الى «ضرورة ايجاد الدولة بدائل للكسبة تحفظ كرامتهم وكرامة عائلاتهم قبل تطبيق الاجراءات الأخرى».

وفي نهاية شهر آب 2021 قال امين بغداد عن الباعة الجوالين في لقاء متلفز، انه «تجاه الباعة المتجولين والبسطات هناك نظرة إنسانية من قبل الدولة والأمانة، واعطينا توجيهاً بعدم المساس بأرزاق الناس، كونهم يحتاجون إلى توفير فرص عمل، لكن يجب أن تكون البسطات غير ثابتة، ونفذنا هذا الأمر بين ساحتي التحرير والخلاني على شرط شغل حيّز من الرصيف فقط مع الحفاظ على نظافة المكان من خلال وضع حاويات للنفايات».

وعن إزالة التجاوزات من شارع الطالبية شرقي بغداد بين أمين العاصمة «وجهنا إنذارات إلى أصحاب المحال هناك واغلب المحال هي أدوات احتياطية للسيارات، ورأينا هناك جدية في إزالة التجاوزات من قبل المواطنين، ما دفعنا إلى تمديد المدة الزمنية لإزالة تجاوزاتهم».

وكشف أمين بغداد عن إجراءات إزالة البسطات من منطقة الشورجة التجارية في العاصمة قائلا «تفاجأت بأن سعر البسطة في منطقة الشورجة يصل إلى 60 ألف دولار، لذا وجهت بعدم إزالة تلك البسطات لعدم خلق ضرر لأصحابها، وطلبت من الوكلاء والمدير العام لبلدية الرصافة بعدم الإزالة لدواع إنسانية»، وأضاف «طلبنا من أصحاب البسطات في الشورجة عدم تواجد مشيدات وجعل البسطات متحركة، توضع وقت عملهم وتزال بعدها، لحين إيجاد البدائل، كوننا لا نريد قطع ارزاق الناس خلال حملات الإزالة».

نقص المياه وتغير المناخ..

هـذا ما سـيجلبه من دمار على العـراق والمنطقة

حذر معهد «بروكينجز الامريكي» للابحاث، أن منطقة الشرق الاوسط هي من بين اكثر الاماكن في العالم عرضة للتأثيرات المدمرة لتغيير المناخ الذي من شأنه خلق معاناة لا توصف في منطقة (تضم العراق)، غارقة بالفعل بالازمات والاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية والتطرف والارهاب.

فيـلي

واعتبر «بروكينجز»، في تقرير ترجمته وكالة شفق نيوز، أن اي دولة في الشرق الاوسط لن تنجو من الخسائر المدمرة التي سيحدثها تغير المناخ على امدادات المياه وانظمة انتاج الغذاء في المنطقة، وما سيخلقه ذلك من بيئة خصبة للارهاب والتطرف، حيث ان منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بين اكثر الاماكن عرضة لتغير المناخ في العالم.

وأوضح التقرير، أن دول الخليج الغنية ستستنفد مواردها المائية في غضون الخمسين عاماً القادمة، في حين أن العراق الذي يمزقه الصراع، سيشهد ارتفاعاً بمتوسط درجات الحرارة بمعدل مرتين الى سبع مرات اسرع من المتوسط العالمي، فيما تواجه بلاد الشام بالنسبة الى انظمة انتاج الغذاء والمياه فيها، انهياراً وشيكاً.

واعتبر التقرير انه من اجل معالجة المشكلة، يجب على الحكومات في المنطقة «التعامل مع تغير المناخ باعتباره قضية تتعلق بالسياسة العامة»، وهو ما يتطلب بذل جهود متجددة من اجل توفير الخدمات والتوازن بين المظالم الاقتصادية قصيرة المدى

وبين الضرورة الحتمية طويلة المدى لاجراءات التقشف واصلاحات الحوكمة الرشيدة، مضيفاً أن هناك ضرورة من اجل «بناء القدرة على الصمود حتى لا يزدهر العنف والارهاب بسهولة».

وأشار التقرير إلى أن «النسيج الاجتماعي للدول الاكثر ضعفاً سيستمر في التآكل، لكن هذا لا يعني ان الحكومات ليس بامكانها خلق اليات استجابة لابطاء دوامة التدهور».

وبحسب التقرير، فأن ندرة المياه في الشرق الاوسط تمثل مشكلة كبيرة فعلياً، وهي منطقة تضم 12 من اكثر 17 دولة تعاني من نقص المياه في العالم وفقاً لمعهد الموارد العالمية.

ويرى التقرير، أن التوقعات مثيرة للقلق حيث أن تقديرات البنك الدولي تشير إلى أن ندرة المياه ستكلف دول الشرق الاوسط ما بين 6 % و 14 % من الناتج المحلي الاجمالي بحلول العام 2050، وذلك في ظل الاثار المرتبطة بالمياه على الزراعة والصحة ومداخيل الناس.

وتحدث التقرير عن «تداعيات خطيرة على المدى القريب على الاستقرار الوطني والاقليمي، بما في ذلك الاضطرابات الجيوسياسية»، لافتاً على سبيل المثال إلى أن تركيا تسيطر على اكثر من 90 % من المياه التي تصب في نهر الفرات ، و 44 % منها في نهر دجلة، وهي تواجه اتهامات باستخدام المياه كسلاح في الصراعات المنخرطة كما في سوريا.

وأوضح أن السدود التركية قطعت منذ ديسمبر/كانون الاول 2020، تدفقات نهر الفرات الى الدول المجاورة مثل العراق بنسبة 60 %، مما تسبب ايضاً بنقص الغذاء والطاقة في سوريا، كما تسبب في تفاقم ازمة المياه في العراق، وهو ما قد يؤدي الى خسارة ما لا يقل عن سبعة ملايين شخص قدرتهم على الوصول الى المياه.

وفي سياق موازٍ، فأن السدود القائمة على منابع مائية في ايران، تسببت في تقليص

السدود القائمة على منابع مائية في ايران، تسببت في تقليص روافد نهر دجلة ، مما ادى الى وقف التدفق المائي في ديالى حيث فقدت بحيرة حمرين، التي تعتبر المصدر الرئيسي لمياه المحافظة المتاخمة لايران، اي ما يقارب الـ ٧٠ ٪ من مياهها ...

روافد نهر دجلة ، مما ادى الى وقف التدفق المائي في ديالى حيث فقدت بحيرة حمرين، التي تعتبر المصدر الرئيسي لمياه المحافظة المتاخمة لايران، اي ما يقارب الـ 70 % من مياهها ، وهو ما ادى الى وقوع كارثة انسانية وبيئية في المحافظة العراقية.

إلا أن التقرير الامريكي أوضح أن ظاهرة التغيير المناخي تشكل تهديداً لكل دولة في المنطقة، مذكرة بأن جماعات الاغاثة سبق لها أن حذرت من أن أكثر من 12 مليون شخص في العراق وسوريا يواجهون خطر فقدان المياه والغذاء والكهرباء بسبب ارتفاع درجات الحرارة وانخفاض هطول الامطار، في حين أن ظاهرة التصحر تصيب مناطق ممتدة ما بين العراق وسوريا والاردن وايران.

وازدادت كلفة المياه على سبيل المثال في الاردن، وفق التقرير، بنسبة 30٪ خلال العقد الماضي بسبب نقص المياه الجوفية، فيما الخطر يهدد أيضاً دول الشرق الاوسط الاكثر ثراء.

وتابع، أنه من خارج الدول الهشة مائياً في المنطقة، هناك دولة الامارات العربية التي تتمتع باعلى معدل استهلاك للفرد من المياه في العالم، لكنها تجازف باستنفاد موارد المياه العذبة خلال الاعوام الخمسين المقبلة، وذلك بسبب التزايد السكاني وزيادة استخدام المياه المنزلية.

ولفت التقرير إلى أن تغيير المناخ يمكن أن يكون تأثيره مدمر على الامن ونسيج المجتمعات من خلال تفاقم التصدعات الاجتماعية والاقتصادية وتقويض الثقة بالمؤسسات العامة، موضحاً أن الازمات مترابطة بشكل يخلق «تأثير الدومينو» للمشكلات على المستويات المحلية والوطنية والجيوسياسية.

وأوضح أن المخاطر تظهر من خلال وجود مؤسسات ضعيفة للدولة، وتصل الى فكرة وجود مساحات جغرافية غير خاضعة للسلطة، تنمو فيها الجماعات المسلحة المتطرفة والاجرامية، ما يخلق لاحقاً ظاهرة نزوح داخلي للسكان وللاجئين ما سيطال كل بلد في المنطقة.

وذكر التقرير بأن هناك براهين منذ فترة طويلة على الروابط بين ازمات المناخ والاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الهجرة المناخية، مشيراً الى ان الحرب الاهلية في سوريا كان الجفاف من بين اسبابها حيث استمر طوال خمسة اعوام منذ العام 2007، وفاقم ظاهرة الفقر ومهد الطريق لهجرة الناس الى اطراف المدن الرئيسية في البلد، والتي كانت بالفعل تحت ضغط النمو السكاني، وتسبب تدفق النازحين بالضغط على البنية التحتية المتعبة، والى ظهور مظالم عميقة الجذور كانت سببا رئيسيا في اندلاع انتفاضة العام 2011.

وحذر التقرير من ان الجماعات المسلحة والارهابية تتغذى على فشل الدولة والهجرة المتفلتة والمناطق الخارجة عن سيطرة الدولة، مشيرا الى ان تضافر ارتفاع التكاليف والادارة السية والكثافة السكانية، في خلق اوضاع من الصعب على السكان المحليين تحملها، معتبرا ان ذلك تجسد في احتجاجات واضطرابات على مستوى المنطقة، بما في ذلك التظاهرات التي هزت النخب الحاكمة من ايران الى لبنان.

كما حذر التقرير من ان «التوترات الجيوسياسية، على غرار الخلاف بين العراق وتركيا وايران حول اقامة السدود التي تقيد تدفقات المياه، بالاضافة الى السياسات التي تستخدم امدادات المياه كسلاح ، تزيد من احتمالات نشوب صراع.

بالاضافة الى ذلك، اظهرت الجماعات المسلحة مثل داعش قدرتها على «عسكرة الموارد المائية» من خلال سيطرتها على البنية التحتية للمياه في سوريا والعراق وذلك بهدف اكتساب الشرعية او معاقبة الاعداء والمجتمعات الخاضعة لسيطرة التنظيم، واحيانا من اجل فرض ضرائب على خدمات المياه الموفرة، مذكّراً بأن داعش سيطر في مرحلة ما من الحرب على سد الطبقة ، الذي يؤمن 20 % من الكهرباء في سوريا ويزود خمسة ملايين شخص بالمياه.

وختم التقرير بالاشارة إلى أن بعض الجماعات مثل الميليشيات في العراق او الميليشيات في سوريا، قامت بخلق مزايا جغرافية وفرض سيطرة على امدادات المياه على حساب جماعات اخرى، وانشاء ظروف سياسية وامنية ملائمة لمصالحها.

وبينما تتزايد الصراعات داخل الدول على الموارد النادرة بشكل متزايد، بحسب التقرير، فان واحدا من كل اربعة صراعات داخلية سيندلع بسبب تغير المناخ، ولهذا فانه يتحتم على الحكومات اعادة التفكير في كيفية تعاملها مع تغير المناخ، ويجب على على الحكومات في الشرق الاوسط اعادة تعديل كيفية اتخاذ القرارات بشان التهديدات المرتبطة بالمناخ.

وختم بالقول إن قضية تغير المناخ ستعاني بصعوبة قبل ان تشق طريقها الى قمة جداول الاعمال الوطنية للحكومات، الى ان يتم توصيف هذه القضية على انها مثيرة للنزاع وتتسبب بمضاعفة للمخاطر حيث قد «يخلق احتمالية اندلاع اضطراب من شانها ان تفرض معاناة لا توصف على منطقة غارقة بالفعل في الازمات الاجتماعية والاقتصادية والاضطرابات الاجتماعية والتطرف العنيف والارهاب».

كيف يمكن الاستفادة من الاتفاقية الصينية؟

كيف يمكن الاستفادة من الاتفاقية الصينية ومبادرة الحزام لتوفير سكن لائق لسكنة العشوائيات بشكل مجاني بل لكل مواطن بدفعات شهرية بسيطة؟

محمد توفيق علاوي

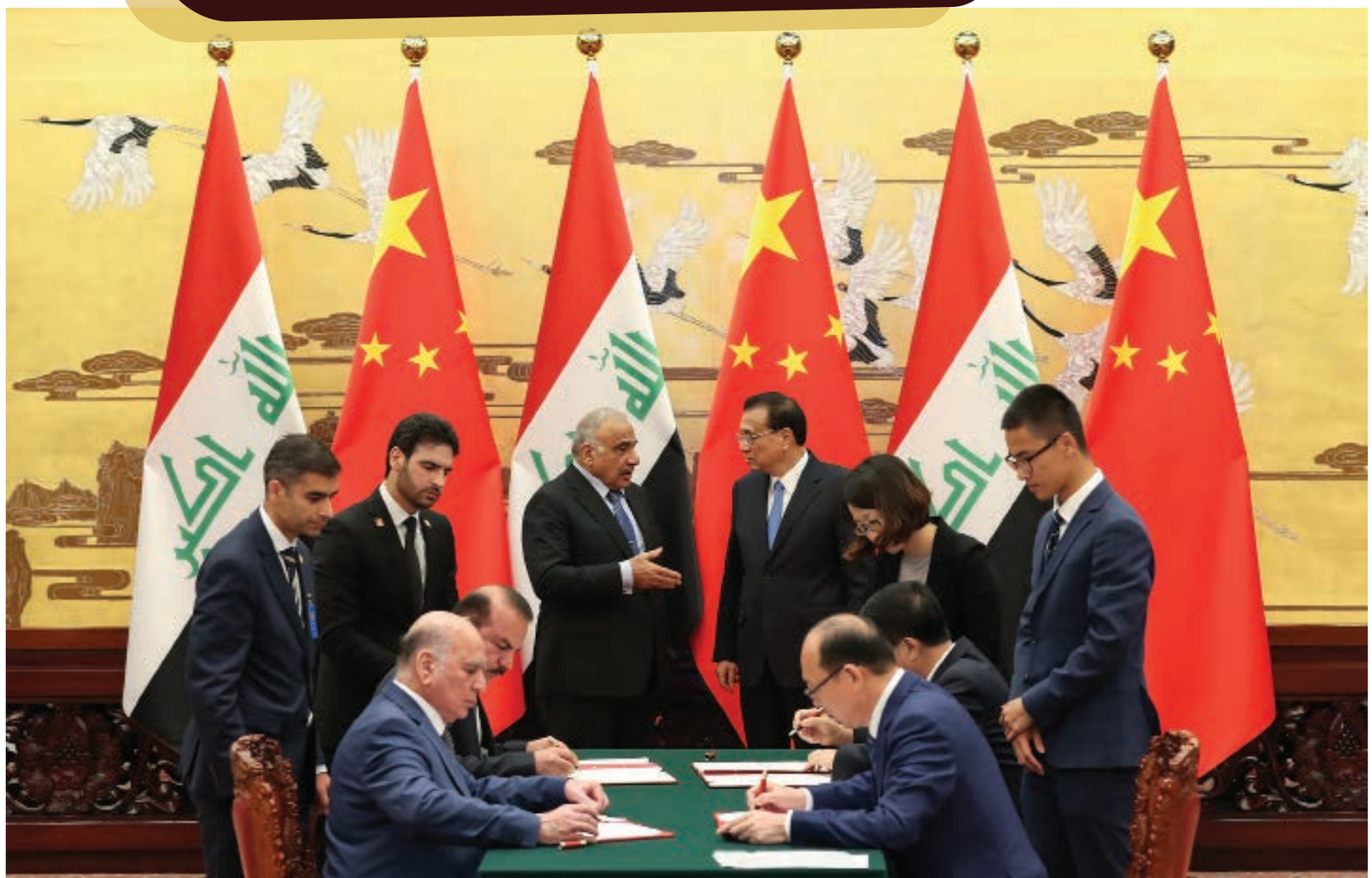

ماهي الخطوات العملية الممكنة ضمن الواقع الحالي لإنشاء مليوني وحدة سكنية؟

الموضوع الذي سوف نتطرق اليه هو موضوع مهم، وهو توفير سكن ملائم ولائق لكل انسان عراقي، هناك نقص كبير في توفير السكن الملائم، كثير من المواطنين يعيشون في العشوائيات وبيوت حالتها حالة مزرية ومأساوية، طبعاً توفير السكن اللائق وحده لا يكفي، يجب ان نوفر فرص عمل لكل مواطن وبدخل محترم، هذا الامر قد تحدثنا به في السابق ويمكن لكل شخص يريد ان يطلع ان يرجع الى اللقاءات السابقة، اما اليوم فنحن بصدد توفير السكن اللائق والمناسب للمواطن العراقي.

ابتداءً نحتاج الى خطة اسكانية مدروسة سوف نتحدث عنها ونحتاج الى اشخاص قادرين على تحويل هذه الخطة الى واقع وهو ما سنتحدث عنه لاحقاً.

بالنسبة لمشاريع الإسكان نحن بحاجة الى ما لا يقل عن مليوني وحدة سكنية موزعة على عشرين مدينة او مجمع سكني بكافة محافظات العراق في كل مجمع بحدود مئة الف وحدة سكنية، نصفها توزع كأراضي والنصف الآخر كوحدات سكنية مبنية.

ولكن بالتأكيد مثل هذا المشروع يجب يكون على عدة مراحل، فمن الممكن ان ينفذ المشروع على أربعة مراحل، كل مرحلة لنصف مليون وحدة سكنية، نصفها أراضي ونصفها وحدات مبنية.

حسب الدراسات الأولية شبه التفصيلية لهاذا المشروع كانت كلفة كل نصف مليون وحدة سكنية مع البنى التحتية بحدود عشرين مليار دولار، اما الوحدات السكنية المبنية فتدفع كلفها بالاقساط بدفعات شهرية بحدود 200 دولار في الشهر الواحد للعائلة الواحدة، كما يجب توفير بحدود 20% من الوحدات السكنية المبنية بشكل مجاني لعوائل الشهداء والعوائل الفقيرة.

فالسؤال هنا كيف نوفر تمويل لهذا المشروع ؟ للإجابة نستطيع ان نقول انه لدينا أموال من الموازنة واموال من الاتفاقية الصينية وقروض أخرى ميسرة ومنح من مصادر أخرى عالمية.

الحمد لله قد زادت موارد الموازنة العراقية بسبب صعود أسعار النفط ولكننا لا نعرف هذا الامر كم سيستمر لذلك يجب ان نفكر بالاتفاقية الصينية والقروض الميسرة من المصادر العالمية الأخرى.

لذلك يمكننا ابتداءً الاعتماد على الاتفاقية الصينية بمبادرة الحزام والطريق لأنه كان هناك اتفاق مع حكومة السيد عادل عبد المهدي على حد أدنى لهذه الاتفاقية في اعطاء قرض بمقدار عشر مليارات دولار للأعمار من قبل شركات صينية، وكان الحد الأعلى إعطاء قرض بمقدار ثلاثين مليار دولار للإعمار، وإنا اعتقد اننا يجب ان نتحرك باتجاه الحد الأعلى للحصول على قرض بحدود ثلاثين مليار دولار.

طبعاً هذه الثلاثين مليار دولار ليست كلها ستستخدم للسكن، هناك مشاريع أخرى لا تقل أهمية عن هذا المشروع سوف نتطرق لها لاحقاً ، تقسيم المبالغ يجب ان يكون من خلال لجنة متخصصة ولكن نستطيع ان نفترض جدلاً انه سوف نخصص (10) مليارات دولار للسكن وهذا المبلغ يغطي نصف المرحلة الأولى لمليوني وحدة سكنية والباقي من الموازنة وقروض ميسرة من مصادر عالمية أخرى.

إنشاء هذا المشروع لا يعني اننا سوف نوفر مليوني وحدة سكنية فحسب، ولكن هذا سيوفر فرص لعمل اعداد كبيرة جداً من المهندسين والمهنيين في القطاعات المختلفة، والاهم من كل هذا

مثل هذا المشروع سوف يوفر الفرص لقيام الكثير من الصناعات الانشائية ، كمعامل الاسمنت ، ومعامل الزجاج والالمنيوم، ومعامل الحديد والصلب ومعامل السيراميك والموزاييك واثاث الحمامات، معامل الاسلاك الكهربائية والتركيبات الكهربائية والانارة، والكثير الكثير من الصناعات الأخرى مما سيحدث نهضة كبيرة في البلد ويوفر فرص لعمل الملايين، واعتقد ان الحاجة راح تفوق عدد المؤهلين من المهندسين والمهنيين وغيرهم.

ذكرت ان مثل هذا المشروع يحتاج الى اشخاص متخصصين وكفاءات سواء على مستوى الاتفاقية الصينية او مستوى مشاريع الاسكان؛ طبعاً نحن لا نعرف الى أي مدى وصلت الحكومة بشأن الاتفاقية الصينية، ولا نعرف حيثيات إحالة ميناء الفاو الى شركة كورية، امام هذا الواقع اقترح يجب ان نضع الأمور بيد اشخاص مخلصين للبلد وهمهم مصلحة العراق فقط، لذلك اقول حسب اعتقادي لتحويل الاتفاقية الصينية الى واقع يمكن ان يتولى اشخاص مثل شخص الأخ كريم بدر ادارة مجلس رسمي خاص يتشكل من مجموعة من المتخصصين والكفاءات الاقتصادية والتقنية والقانونية لدراسة الواقع الحالي وإمكانية تعديل الواقع على الأرض والتبعات لقانونية والتعريف بأفضل الطرق وتقديمها لمجلس الوزراء للمضي باتجاه تنفيذ الاتفاقية الصينية بما يحقق مصلحة العراق بالدرجة الأولى.

اما بالنسبة للأشخاص الذين يمكن ان يشرفوا على هذه المدن والمجمعات السكنية فسوف اذكر مثالين لكي نعرف ان العراق لا يخلوا من كفاءات عالية جداً ولديها الامكانية لإدارة مشاريع سكنية كبرى بهذا الحجم:

الاول : الدكتور رياض الخزرجي دكتوراه بالهندسة واستاذ بجامعة بغداد منذ عام 1991 الى عام 2004، وبعدها اشتغل مع شركات عالمية في مشاريع تنقية المياه بالدجيل والنجف، وبسبب كفاءته العالية عين مديراً لتطوير ميناء ام قصر، وبسبب امكانياته العالية وسمعته المميزة التي حصل عليها من شركات عالمية تم الطلب منه من الحكومة البريطانية لإدارة اكبر مشروع لقطارات الانفاق في العاصمة لندن وعمل عليه لفترة سبع سنوات، وبسبب ما ناله من سمعة عالمية عالية تم الطلب منه إدارة مشروع (قطار/مترو) الرياض في السعودية ، ثم تم تعيينه مديراً لإدارة اكبر برنامج انشائي في العالم وهو(رؤية السعودية 2030) بقيمة تتجاوز (التريليون/الف مليار) دولار؛

عام 2020 خلال فترة تكليفي لرئاسة الوزراء عندما رأيت هذا الشخص وما لديه من مواصفات عالية طلبت منه ان يكون وزيراً للاسكان فوافق، وموافقته

تعني انه سوف يتخلى عن كافة الامتيازات خارج العراق وعن الدخل الذي يفوق معاش الوزير عدة مرات وان يعمل في العراق من اجل المواطنين العراقيين وخدمة لبلده.

الثاني: الدكتور محمد الفخري بكالوريوس من الجامعة المستنصرية ودكتوراه في الاقتصاد من جامعة (وارسو)، اطروحته في الماجستير (الحاجة الى الاسكان في العراق)، وعمل بمشروعات كبرى في دول العالم، وعمل في وزارة الإسكان والاعمار لأكثر من (13) سنة، ومن اهم انجازاته انه قام بمفاتحة المؤسسة الألمانية للتعاون التقني(GIZ) وقد واعدوه خلال فترة التكليف انهم مستعدون لتدريب آلاف المهندسين بمختلف التخصصات لبناء المدن، والجدير بالذكر إني وضعت معه مواقع المدن والمجمعات السكنية وكلف الوحدات السكنية خلال فترة التكليف واتفقت معه ليكون وكيلاً لوزير الإسكان؛

للأسف بالنسبة للحكومة الحالية مثل هذه الأمور والاتفاقيات خارج نطاق تفكيرها ، نأمل ان تكون الحكومة القادمة بمستوى المسؤولية لتحقيق هذه المشاريع المهمة .

تطرقنا الى الاتفاقية الصينية فبالاضافة الى مشاريع الإسكان التي خصصنا لها حوالي (10) مليارات ؛احب ان اعرج على اهم المشاريع التي يجب ان تعطى الأولوية استناداً الى هذه الاتفاقية، اهم هذه المشاريع حسب اعتقادي هي ما يلي :

1. اكمال ميناء الفاو وانشاء منطقة صناعية في الفاو.
2. خطوط مزدوجة للسكك الحديدية بين ميناء الفاو وإلى اوربا من خلال تركيا والبحر المتوسط من خلال الموانئ السورية او اللبنانية.
3. مشروعين آخرين مهمين ، الأول انشاء مجموعة من المشاريع الصناعية وبالذات الصناعات البتروكيمياوية والثاني توسيع مطارات بغداد والبصرة والموصل من اجل مشروع الربط بين الغرب والشرق من خلال الطيران.

طبعاً يجب عمل دراسات تفصيلية بشأن هذه المشاريع وكلفها ودراسات جدوى وتخصيص المبالغ المطلوبة ، من الملاحظ ان الاتفاقية الصينية تغطي جزء بسيط من الكلف الكلية لهذه المشاريع مع المشاريع الإسكانية، لذلك اقول سوف نحتاج بالإضافة الى الاتفاقية الصينية وتمويل الموازنة العراقية إلى قروض ميسرة ومنح من دول أخرى.

اما كيف نستطيع ان نضمن هذه القروض الميسرة والمنح اغلبها من مصادر عالمية مختلفة، فاني استطيع ان أقول وبكل ثقة انه لا توجد اي صعوبة بهذا الامر ولكن بثلاثة شروط، وهي:

1. استخدام وسائل فعالة للقضاء على الفساد كما تطرقنا اليه في الكلمات السابقة.
2. توفير حد ادنى من الامن وانهاء حالة السلاح المنفلت.
3. مجيء حكومة من المهنيين والاكفاء والمخلصين لديهم قدرة على التفاوض مع الدول ومنظوماتها المالية على المستوى العالمي لتوفير التمويل المطلوب.

كلمة أخيرة اود ان اقولها: ان مستقبل البلد يعتمد على أداء ومواقف مجلس النواب، فإذا تم جلب حكومة شبيهة بالحكومة الحالية القائمة وما سبقها من حكومات فيها الكثير من الوزراء الفاسدين غير الكفوئين ويعملوا لمصالحهم الشخصية ولمصالح احزابهم السياسية، فبهذه الحالة سوف لن نقدر ان تنشئ مثل هذه المشاريع الواعدة ولا يمكن ان نحقق نهضة حقيقية في البلد.

ان الاتفاقية الصينية تغطي جزء بسيط من الكلف الكلية لهذه المشاريع مع المشاريع الإسكانية، لذلك اقول سوف نحتاج بالإضافة الى الاتفاقية الصينية وتمويل الموازنة العراقية إلى قروض ميسرة ومنح من دول أخرى.

آفة المخدرات تغزو أم الربيعين وطلبة المدارس «صيد ثمين»

لم تكن الموصل بعيدة عن تجار ومروجي المخدرات حالها حال المدن العراقية الأخرى، إلا أن انتشارها قليلاً مقارنة بتلك المدن، في وقت يستغل تجار المخدرات المراهقين من طلبة المدارس المتوسطة والاعدادية ذوو الاعمار المراهقة.

فيلي

وابلغت مصادر خاصة مجلة «فيلي»، بارتفاع نسب تعاطي المخدرات، فضلاً عن التجار والمروجين الذي تم اعتقالهم، وهي نسب تجاوزت الضعف مقارنة بالعام الماضي.

ووفقاً للمصادر ذاتها، فأن «مكافحة المخدرات في نينوى اعتقلت منذ مطلع العام الجاري اكثر من 80 متهماً مابين تاجر ومروج وبعض المتعاطين، وهذا الرقم لـ3 اشهر من هذه السنة، وهو رقم يعد كبيراً مقارنة بالعام الماضي».

وتقول ذات المصادر إن «مكافحة المخدرات تواجه مشكلة كبيرة في نقص كوادرها، وهذا يؤثر نوعاً ما على عملها، لكن هناك تعاوناً جيداً نوعاً ما من المواطنين، وهذا مايخفف عليها».

أما فيما يخص الانواع المنتشرة من المخدرات فقد بينت المصادر، أن «غالبية التجار يعتمدون على المؤثرات العقلية التي تباع كأدوية لامراض معينة غالبيتها تخص الاعصاب والحالات النفسية وهذه يمكن تسريبها من المذاخر وادخالها الى المدينة بطريقة رسمية، أما المواد الاخرى مثل الكريستال وغيره فهو يدخل الموصل من جنوبها، وينقله بعض سائقي الشاحنات من بغداد، ومناطق أخرى».

ورغم أن «الكريستال» منتشر في المدن العراقية الاخرى، إلا أنه لم ينتشر بذات الصورة داخل الموصل، وغالبية التجار والمروجين الذين يلقى القبض عليهم يتعاملون بالمؤثرات العقلية وذلك لسهولة نقلها وترويجها.

استغلال الأعمار الصغيرة

ويقول الدكتور محمد فاضل حميد وهو استاذ في الجامعة التقنية الشمالية ويعمل ضمن فريق من الاكاديميين شكلته الجامعة للانطلاق بحملات توعية ضد المخدرات، إن «الفئات العمرية التي لاحظوا بان تجار المخدرات والمروجين يستهدفونها هم طلبة المتوسطة والاعدادية، وهذا وفق ماحصلوا عليه من معلومات واحصائيات من مكافحة المخدرات في نينوى ومن الطب العدلي ايضاً».

ونوه حميد في حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «التعاطي لكلا الجنسين، ولم يعد يقتصر على الشباب فقط وهذا مؤشر

فيما يتعلق بالعراق «وجود 20 مليون مستخدم على منصة فيسبوك، و13 مليون مستخدم نشط على انستجرام، و11.25 مليون مستخدم على سناب شات، و1.30 مليون مستخدم لتويتر، و1.20 مستخدم لشبكة لينكدان فضلا عن 17 مليون مستخدم لفيسبوك ماسنجر».

يعتبر كارثي ان صح التعبير». وأشار إلى أن «نسب التعاطي بين طلبة الجامعة اقل مما هو عليه من الفئات المذكورة، وذلك لان نسب الوعي لديهم مرتفعة نوعاً ما وليسوا صيداً سهلاً للمروجين والتجار».

وأفاد حميد، بأن فريقه «يعمل منذ مدة بحملات توعية يحاول من خلالها تنبيه الشباب حول خطورة التعاطي ونتائجه الكارثية». وقال حميد إن «خطتهم كفريق هي توعية طلبة الجامعات ومن بعدها سيعتمدون عليهم في حملات توعية اخرى».

كما أكد الاستاذ الجامعي ذات الكلام الذي كشفته المصادر الامنية لمجلة «فيلي»، بأن «نسب التعاطي في الموصل اقل من المدن الاخرى لكنها بدأت ترتفع وتدق ناقوس خطر يهدد اجيالاً من الشباب»، مشدداً على ضرورة «تدارك الامر قبل خروجه عن السيطرة، وهذا مادفعهم للانطلاق بحملات التوعية».

شهادات حيّة

وفي السياق كان لمراسل مجلة «فيلي»، لقاءاً مع شاب يتعاطى المؤثرات العقلية، وهو طالب في الصف السادس الاعدادي. وقال الشاب (س م) الذي تواصل معه مراسلنا عن طريق وساطة أحد الاطباء الذين يساعدونه في ترك هذه الآفة، إنه «بدأ التعاطي منذ عامين تقريباً وادمن على المؤثرات العقلية، ووصل به الحال الى مراحل صعبة حتى أنه قام بسرقة ذهب والدته واخته من المنزل وبيعه لشراء الحبوب وبعدها بفترة سرق مبلغ من المال من صديقه ايضاً».

وتابع أن «صديقه كشف امره، وبعد أن أخبره بالحقيقة عرض عليه المساعدة بدلاً من ان يفضح أمره، وأوصله الى الطبيب الذي يعالجه حالياً»، مبيناً أنه «ومنذ فترة بدأ يترك التعاطي تدريجياً وتتحسن حالته».

واضاف، «لم اتخيل يوماً ان اصل الى هذا الحال، وأنا مصدوم مما يجري وقد اعترفت لوالدتي بعد أن بدأت حالتي تتحسن، وقلت لها بأنني من سرقت الذهب وكانت مصدومة، لكنها اليوم تحاول مساعدتي بكل الطرق».

واسرد الشاب لمراسلنا , بعض التفاصيل عن العالم الذي كان يعيش فيه قائلاً، إن «الحبوب والمخدرات كانت تباع في المقاهي الشعبية ومتعاطيها يتواجدون هناك، بالاضافة إلى أن البيع يكون احياناً في الاسواق العامة من خلال الوساطات بين شخص وآخر».

وأوضح أن «الكثير من المروجين يستخدمون الدراجات النارية لسهولة التنقل والسرعة واستخدام الطرق الفرعية لعدم المرور بالسيطرات الموجودة في مداخل الاحياء».

أما عن التعاطي في المدارس، فقال الشاب إنه «لا يعلم مدى صحة الامر، فهو لم يكن يستطيع الحديث امام اصدقائه عن هذا الامر، ولولا أن صديقه كشف امره وساعده من خلال احد الاطباء من اقاربه لكان اليوم مستمر بالسرقة للحصول على الحبوب».

وتابع بالقول، «اشعر بانني مجرم بين الناس واصبحت اشعر بالخوف حتى عندما ارى دورية شرطة رغم انني بدأت ابتعد الا ان الخوف يسيطر علي».

هذا وقد حذر النائب نايف الشمري في وقت سابق من آفة المخدرات، وقال لمجلة «فيلي»، إن «أكبر خطر يهدد شبابنا بعد الارهاب هي آفة المخدرات وهذه الآفة بدأت تنهش بثروتنا الوطنية من الشباب مثلما ينهش السرطان بجسد المريض».

واشار الشمري الى «نقطتين اعتبرهما مهمتان في محاربة هذه الظاهرة، الاولى هي تكاتف الجميع من شيوخ دين وشيوخ عشائر ومنظمات مجتمع المدني في مساندة الجهات المسؤولة عن مكافحة المخدرات والعمل كيد واحدة، جهة تعمل على التوعية وجهة تلاحق من يتاجر بالمخدرات».

أما النقطة الثانية، وفق الشمري، «هي تشريع قوانين صارمة لمعاقبة المتعاطين والمروجين وتجار المخدرات من أجل وضع حد لهذا الانتشار الذي بدا واضحاً من خلال الكميات التي تضبطها الجهات الامنية بين الحين والاخر».

وحذر النائب عن نينوى، «من خطورة الوضع في حال عدم وضع حد لهذه الظاهرة»، مشيراً إلى أن «النتائج في السنوات القادمة ستكون لاتحمد عقباها وقد لا نتمكن من السيطرة عليها إذا تفشت بصورة كبيرة بين فئات المجتمع».

ربيع «ماريا» الذي توقف مُزهقاً..

معايير «الحلال والحرام» المجتمعية تحدد «دواعي الشرف»

«لا أعرف هل طريقك خاطئ أو طريقي»، كانت هذه آخر الكلمات التي أطلقتها ايمان سامي مغديد أو ما عرفت على وسائل التواصل الاجتماعي في إقليم كوردستان بإسم «ماريا»، لتكون بعد ذلك جثة مرمية في احد شوارع مدينة أربيل، في مشهد يلخص وضع النساء اللواتي يقتلن بدوافع «الجهل والشائعات والأفكار البالية»، في مجتمعات تحكم على صوت المرأة، ووجهها، وأفكارها وملابسها معياراً لبقائها «حية أو ميتة»، من دون الاكتراث لما تعانيه هؤلاء النساء، قتلٌ فتح جرحاً، لم يندمل بعد، في المجتمع الكوردستاني، والعراقي بشكل عام بشأن قتل النساء ب»دواعي الشرف».

فيلي

ماريا قبل الاغتيال

ايمان محمد مغديد أو (ماريا)، هي شابة كوردية تبلغ من العمر (20) عاماً، وبحسب المقربين منها فقد تزوجت بعمر(12) عاماً، «وهو سنٌ لا يصلح لزواج الفتاة أو توليها المسؤوليات والاعباء المنزلية والزوجية والمجتمعية»، قبل أن تتغير ظروفها إثر انفصالها عن زوجها، لتخلع بعدها الحجاب وتطلق أفكارها التحررية عن المرأة وعن المجتمع، كانت ناشطة نسوية، وتهتم بالدفاع عن قضايا المرأة.

كما انها كانت نشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وبالأخص على تطبيق التيك توك، فضلا عن منشوراتها على موقع فيسبوك، وقبل أيام من مقتلها، نشرت ماريا على مواقع التواصل الاجتماعي، منشوراً قالت فيه: «لا أخاف من الآلام، لأنها دائما جزء مني».

ويبدو أن النظرة المجتمعية، في وضع (ماريا) وغيرها من الجرائم التي ترتكب ضد النساء، هي من تحدد «الحلال والحرام» للمرأة في ظهورها وتصرفاتها من وجهة نظر تكون اقرب للعادات والتقاليد منها الى العقيدة الدينية.

وبحسب المقربين، فقد نفوا شائعات انتشرت بشأنها ومنها تغيير (ماريا) دينها وإنها ابنة رجل دين في إقليم كوردستان، مبينين ان والدها يعمل كاسباً في أحد الأسواق بالاقليم.

ويبدو ان هذه «الشائعات والنظرة الضيقة» وغيرها من الأسباب دفعت شقيقها الى قتلها في وسط اربيل، لتصبح «نسخة اخرى عن المرأة التي يراها صحيحة» في المجتمع»، ليتجمع الناس والشرطة حول جثتها في أحد شوارع أربيل، وهي مغطاة بقطعة نايلون أبيض معتقدين انها جثة لامراة قضت بدافع «غسل الشرف» ولم يعلموا انها تعود لـ»ماريا» المشهورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

بعد «ماريا» القادم أسوأ

تقول الناشطة المدنية «رمزية زانا» لمجلة «فيلي»، إن «سبب زيادة قتل النساء هو عقلية المجتمع»، متساءلة بالقول «إذا ارتكبت المرأة جرماً يجب ان يتعاملوا معها وفق القانون، فلماذا يتم التعامل معها وفق العادات والتقاليد ويتم قتلهن؟!»، وتحذر الناشطة المدنية من أن «استمرار هذا الوضع يعني ان الناس ستكون أمام مخاطر كبيرة إذا لم يتم معالجة الامر.»

من جهتها تطالب عضو لجنتي شؤون المرأة وحقوق الانسان في برلمان إقليم

كوردستان «كولستان سعيد»، حكومة الاقليم بـ»تقديم جميع قاتلي النساء الى القضاء ومعاقبتهم باشد العقوبات لأننا نعتقد اذا كانت العقوبات مشددة فاننا سوف نقضي او نقلل من حالات قتل النساء».

وقالت سعيد في حديثها لمجلة «فيلي» «نحن بصدد تقديم مقترحات لتعديل قانون العنف الاسري الصادر من برلمان كوردستان العام 2011 وتشديد العقوبات ضد مرتكبي جرائم القتل ضد النساء»، مضيفة «نسمع يوميا عن قتل النساء وعدد كبير من المتهمين يتم التساهل معهم في المحاكم، وسابقا كان مجلس القضاء يقول انه لايوجد العدد الكافي من القضاة ولكن حالياً العدد جيد وقبل فترة تم تعيين 47 قاض جديد ولهذا لم تبقى أي حجج والا فنحن امام خطر كبير يتمثل في الامن المجتمعي».

التواصل الاجتماعي بوابة العنف الاسري

من جهتها، تقول الناشطة النسوية «افان الجاف»، لمجلة «فيلي»، إن «الغريب في الامر أن ماريا قتلت امام أنظار الجميع، وفي الشارع العام، وهذا بحد ذاته خطر كبير على الامن المجتمعي»، مطالبة قضاء إقليم كوردستان بـ»إنزال اشد العقوبات بمرتكبي الجرائم ضد النساء وعلى الشرطة التحقيق في الامر».

وتسلط الجاف الضوء على جانب آخر لهذه القضية تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، قائلة ان «أحد الجوانب التي تؤثر على الملفات الخاصة بالمرأة هي مواقع التواصل الاجتماعي، لان الناشطة او المرأة تلجأ اليها لنشر افكارها وبالتالي أصبحت هذه الأفكار خطراً على المرأة نفسها، فنرى ان نظرة المجتمع تتغير عندما يتم إعطاء تفسيرات خاطئة لمنشوراتها ولهذا نحن في الفترة القادمة سنعمل على تصحيح هذا الجانب».

وفي السياق ذاته، يقول المقدم سفين طاهر، مدير دائرة مواجهة العنف الاسري في أربيل التابعة لوزارة الداخلية في حكومة إقليم كوردستان لمجلة «فيلي» إن «التكنولوجيا تعد أحد اهم الأسباب حاليا في زيادة العنف الاسري».

ويبدي طاهر «أسفه»، عاداً ان «هناك من يستخدم التكنولوجيا بشكل خاطئ»، مبينا أن «مجتمعنا لم يصل الى مرحلة الاستفادة بالشكل الصحيح منها، ونحاول من خلال رجال الدين والمختصين النفسيين والاجتماعيين ان نوضح للناس أهمية الاستفادة بالشكل الصحيح من التكنولوجيا».

واستدرك قائلاً، «لايوجد في أي دين او قانون يحلل قتل النساء بدافع غسل العار او الشرف».

يذكر ان هناك قانوناً تم اقراره العام 2004 في اقليم كوردستان، يمنع تخفيف الاحكام عن مرتكبي جرائم «غسل العار»، لكن ذلك لم يردع القتلة (وهم احياناً كثيرة من افراد عائلة الضحية) من الاقدام على ارتكاب جرائمهم، ما يعني بحسب الخبراء، ان هناك حاجة ايضاً الى تعديل قانون العنف الاسري الذي تبناه برلمان الاقليم في العام 2011.

وكانت شرطة اربيل اعلنت قبل ايام العثور على جثة مقتولة في اربيل، وتبين انها تعود الى «إيمان سامي مغديد»، التي صارت تعرف باسم «ماريا»، المعروفة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وبمناسبة عيد المرأة، أصدر رئيس اقليم كوردستان نيجيرفان بارزاني بياناً اعرب فيه عن «قلقه لتزايد ظواهر القتل وتعنيف النساء وانتهاك حقوقهن»، مؤكداً «رفضه» لذلك، ومتعهداً بـ»دعوة المؤسسات في اقليم كوردستان الى التعاون والتنسيق لمكافحة الجرائم التي ترتكتب بحق النساء عموما، حيث سجلت العديد من جرائم قتل للنساء في الشهور الماضية، غالبتيها بدوافع غسل العار».

«الكمال الجسماني»

ميل الشباب لموائمة الموضة

تشهد رياضة «بناء الأجسام» في العراق اقبالا كبيرا من الشباب وبخاصة منذ اسقاط النظام المباد ورفع العقوبات وفتح باب استيراد مستلزمات ممارسة تلك الرياضة؛ وقد صاحب انتشار الرياضة فتح قاعات خاصة بممارسة تمارينها «GYM» انتشرت لاسيما في العاصمة بغداد بإشراف مدربين سبق لبعضهم ان شارك في بطولات محلية واقليمية وعالمية ونالوا مراكز متقدمة في هذه الرياضة؛ وقد صاحب تلك الرياضة جوانب سلبية ايضا، تمثلت بتعاطي المنشطات والعقاقير التي توصف بانها محفزة هرمونياً من قبل بعض ممارسيها، التي تسرع نمو عضلاتهم في مدد قياسية، وهي تسبب غالباً أمراضاً خطيرة للجسم، بحسب متخصصين بالطب الرياضي.

فيـلي

وتتعـدد الاسـباب التـي يقدمهـا ممارسـو تلـك الرياضـة، فاحدهـم يقـول ان «القاعـة تعـد المتنفـس الوحيـد لي، في ظـل عـدم تواجـد فـرص العمـل للعاطلـين، ومـكان التجـئ لـه مـع الانقطـاع المسـتمر للتيـار الكهربـائي»، بحسـب تصريـح لـه، و آخـرون يقولـون انهـم يلجـؤون الى رياضة بنـاء الاجسـام مـن أجـل مواكبـة «الموضـة العالميـة في ارتـداء الأزيـاء الحديثـة التـي تتطلـب عضـلات»، فبنـاء الأجسـام بـات موضـة في العـراق، كـما يقولـون.

ويقـول شـباب يمارسـون تلـك الرياضـة انهـم يقضـون في تلـك القاعـات 2 ـ 3 سـاعات يوميـاً في ممارسـة التمارين الرياضيـة، وانهـم ينفـذون الحـركات المطلوبـة بوسـاطة برنامـج تمارين رياضية مكتـوب مـن قبـل المـدرب المتخصـص في ممارسـة رياضـة كـمال الأجسـام.

ويعـزو متخصصـون إقبـال الشـباب على رياضـة بنـاء الاجسـام الى «الرغبـة التـي تعتريهـم في تقليـد أبطـال الأفـلام في بنـاء عضـلات قويـة ليظهـروا مفاتـن أجسـامهم»، بحسـب تعبيرهـم.

وينصـف المتخصصـون والمراقبـون مديـري بعـض الصـالات وقاعاتهـم بالقـول ان «القاعـات التـي تعـود لرياضيـين معروفين في هـذه المجـال تشـهد إقبـالاً أكبـر مـن مثيلاتهـا التـي يملكهـا أشـخاص لا علاقـة لهـم بهـذه الرياضـة»، متهمـين هـؤلاء بانهـم «غالبـاً مـا ينصحـون روادهـم بتعاطـي العقاقـير المنشـطة»، بحسـب قولهـم، وعـزوا تصنيفهـم ذلـك الى ان القاعـات التـي يديرهـا محترفـون تكـون مجهـزة بجميـع المسـتلزمات المطلوبـة فضـلاً عـن نظـام تدريبـي علمـي يرافقـه برنامـج غـذائي مناسـب.

بنـاء الجسـم لا يخلـو مـن المشـكلات الصحيـة

في وقـت سـابق اعلنـت دائـرة صحـة الكـرخ في بغـداد عـن اغلاقها أربـع قاعات لكـمال الاجسـام في قضـاء المحمودية جنـوبي العاصمـة لمخالفتهـا للـشروط، واسـتعمال المنشـطات والعقاقـير غـير الصحيـة، بحسـب بيـان، اوضحـت الدائـرة فيـه ان شـعبة الرقابـة الصحيـة في قطـاع المحمودية للرقابـة الصحيـة نظمـت بالتعـاون مـع جهـاز الامـن الوطنـي وشرطـة النجـدة في قضـاء المحمودية حملـة رقابـة صحيـة مسـائية عـلى قاعـات كـمال الاجسـام و مراكـز الرشـاقة و اسـفرت الحملـة عـن اغـلاق 4 قاعـات لكـمال الاجسـام تمـارس العمـل مـن دون اجـازة صحيـة و تسـتعمل المنشـطات و العقاقـير غـير المرخصـة و عـدم التزامهـا بالـشروط و الضوابـط الصحيـة».

وتقـول مديريـة مركـز الطـب الريـاضي التابـع لـوزارة الشـباب والرياضـة إن الـوزارة حـذرت رياضيـي وهـواة اللعبـة مـن تعاطـي المكمـلات الغذائيـة والمـواد المنشـطة «لاحتوائهـا عـلى مـواد تـضر بصحتهـم»، مشـيرة الى ان المركـز «يسـتقبل نحـو خمـس إلى سـت حـالات يوميـاً في العاصمـة بغـداد وحدهـا»، بحسـب تصريـح لمديـره.

وفي دراسـة علميـة نُـشرت عـام 2018 في «المجلـة الأميركيـة لصحـة الرجـال» سـلطت الضـوء عـلى أن الرغبـة المتزايـدة في بنـاء جسـم مكتنـز بالعضـلات، تُظهـر مشـكلات سـلوكيات الأكل وقضايـا عـدم الرضـا عـن الجسـم لـدى لاعبـي كـمال الأجسـام. وأُجريـت الدراسـة عـلى 120 لاعـب كـمال أجسـام مـن الذكـور، ووجـدت أن هنـاك علاقـة إيجابيـة بـين اضطـراب الأكل النفـسي، واضطـراب التشـوه العضـلي.

و غالبًـا مـا ترتبـط ممارسـة كمال الأجسـام باتبـاع نظـام غـذائي صـارم للمسـاعدة في الحصـول عـلى حجـم مناسـب مـن الدهـون، وهنـا يميـل عديـد لاعبـي كـمال الأجسـام إلى تقييـد تنـاول السـعرات الحراريـة وتحميـل البروتـين مـع اسـتبعاد الفيتامينـات والعنـاصر الغذائيـة المهمـة الأخـرى، عـلى وفـق الدراسـات الطبيـة.

ويلفـت مـدرب في إحـدى القاعـات الرياضيـة في بغـداد إلى «ضرورة تدخـل أجهـزة الدولـة الرقابيـة بشـكل فعـال لمنـع اسـتيراد عقاقـير المنشـطات الرياضيـة التـي أفسـدت كل شيء في هـذه الرياضـة عـلى خلفيـة سـهولة تعاطيهـا بـين الشـباب وبأسـعار زهيـدة»، عـلى حـد وصفـه.

وفي حـين يقـول البعـض عـن «كـمال الاجسـام» أنهـا رياضـة «المـوت البطـيء»، فـان ممارسـيها ينفـون ذلـك، مشـيرين إلى أن حـالات السـقوط في بـؤرة ادمـان العقاقـير الطبيـة المسـاعدة تبقـى معزولـة وحكـرا عـلى عـدد محـدود مـن اللاعبـين؛ وبرغـم ذلـك ينـوه المتابعـون الى دراسـة نـشرت في دوريـة علـم الاعصـاب «جورنال أوف يورولوجـي» عـام 2016، أجـرى فيهـا الباحثـون مسـحًا لـ 597 مـن لاعبـي كـمال الأجسـام، تنافسـوا في المـدة مـن 1948 حتـى 2014، وخَلُصَـت الدراسـة إلى أن معـدل عمـر الوفـاة في هـذه المجموعـة كان منخفضـا وهـو 47.5 عامًـا، منبهـين الى انـه في الوقـت الـذي كان يفـترض فيـه أن يكـون عـدد الوفيـات الاعتياديـة بـين هـؤلاء اللاعبـين هـو 40 حالـة وفـاة، ارتفـع العـدد إلى 58 حالـة وفـاة، ويمثـل هـذا العـدد نسـبة أعـلى بـ34% عـن متوسـط وفيـات الفئـة السـكانية التـي ينتمـي إليهـا اللاعبـون.

وذكـرت الدراسـة أن سـبب الوفيـات المتزايـدة يكتنفـه الغمـوض، لكنهـم لم يسـتبعدوا احتماليـة تـورط اسـتعمال عقاقـير تحسـين الأداء والتدريـب التنافسي الفريـد «مثـل التغـيرات الشـديدة في الـوزن»، وعـلى وجـه الخصـوص بـين اللاعبـين صغـار السـن.

> **سـبب الوفيـات المتزايـدة يكتنفـه الغمـوض، لكنهـم لـم يسـتبعدوا احتماليـة تـورط اسـتعمال عقاقـير تحسـين الأداء والتدريب التنافسـي الفريـد «مثـل التغـيرات الشـديدة في الـوزن»، وعلـى وجـه الخصـوص بـين اللاعبـين صغـار السـن ...**

وتحيـل الدراسـة إلى اسـترجاع وفـاة عـدد مـن اللاعبـين في سـن صغـيرة، وعـلى رأسـهم الفائـز الاشـهر في بطـولات رياضـة كـمال الأجسـام جـورج بيترسـون، الـذي رحـل في عمـر 37 عامًـا، قبـل سـاعات مـن النسـخة الأخـيرة لمنافسـات «مسـتر أوليمبيـا»، كـما تتضمـن القائمـة عـددا مـن اللاعبـين، منهـم، الأميركيـين مايـك ماتـارازو «تـوفي بعمـر 48 عامـا»، ودالاس مكارفـر «تـوفى عـن عمـر 26 عامـا»، والنمسـاوي أندريـاس مونـزر «تـوفي عـن 31 عامـا»، وأنتـوني داريـزو «تـوفي بعمـر 44 عامًـا»، والمـصري نـاصر السـنباطي «تـوفي عـن 47 عامـا» ، والكنـدي غريـغ كوفاكـس «تـوفي في عمـر 44 عامًـا»، بحسـب دراسـة دوريـة علـم الاعصـاب.

مـما يذكـر ان رياضـة بنـاء الأجسـام دخلـت الى العـراق في سـتينات القـرن المـاضي وتأسـس أول اتحـاد لهـا عـام 1972، واحترفهـا كثـير مـن العراقيـين وحققـوا ألقابـاً عالميـة آنـذاك، كان أشـهرهم عـلي الگيـار وعبـاس الهنـداوي وطالـب شـهاب.

النوادي الخاصة والعامة
والحانات في العراق شؤون وشجون

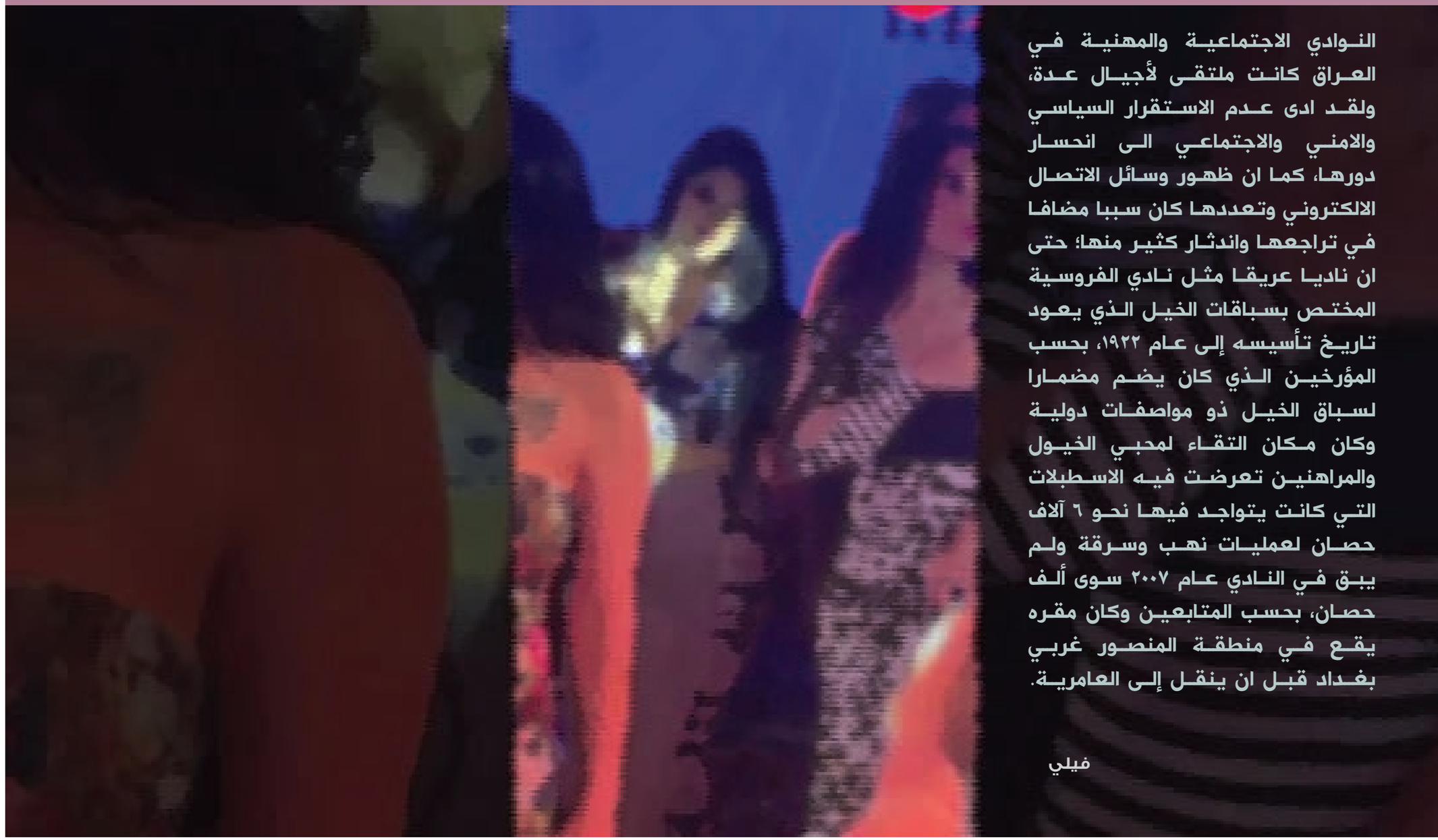

النوادي الاجتماعية والمهنية في العراق كانت ملتقى لأجيال عدة، ولقد ادى عدم الاستقرار السياسي والامني والاجتماعي الى انحسار دورها، كما ان ظهور وسائل الاتصال الالكتروني وتعددها كان سببا مضافا في تراجعها واندثار كثير منها؛ حتى ان ناديا عريقا مثل نادي الفروسية المختص بسباقات الخيل الذي يعود تاريخ تأسيسه إلى عام ١٩٢٢، بحسب المؤرخين الذي كان يضم مضمارا لسباق الخيل ذو مواصفات دولية وكان مكان التقاء لمحبي الخيول والمراهنين تعرضت فيه الاسطبلات التي كانت يتواجد فيها نحو ٦ آلاف حصان لعمليات نهب وسرقة ولم يبق في النادي عام ٢٠٠٧ سوى ألف حصان، بحسب المتابعين وكان مقره يقع في منطقة المنصور غربي بغداد قبل ان ينقل إلى العامرية.

فيلي

ومن اقدم النوادي في بغداد نادي العلوية وهو اجتماعي ثقافي رياضي تأسس في عشرينات القرن الماضي على نهر دجلة ويعد من أقدم المؤسسات والنوادي في بغداد، وفي الحقيقة فان بناءه لم يزل قائما ولكن نشاطاته محدودة وخجولة وكثيرا ما تثار المشكلات بشأنه بحسب المراقبين الذين يشيرون الى انه كان يضم صفوة المجتمع اجتماعيا وثقافيا، بحسب وصفهم، وكان يشتمل على قاعة كبيرة تحتوي على مسرح ومطعم وبار النادي التي تقام فيه النشاطات الثقافية والموسيقية و منها نشاطات فرق الجالغي البغدادي وكذلك القاعة الشمسية وهي مكان للجلوس والاسترخاء والمكتبة والحدائق الواسعة وملاعب التنس وهي 10 ملاعب مع تواجد مدربين لتعليم التنس و قسم المسابح الذي يضم مقصفا وطاولات كرة الطاولة فضلا عن ساحة تضم «المراجيح» وألعاب الأطفال التي تقع خلف النادي.

ويوجد نادي الصيد الذي كان ترفيهيا واجتماعيا ورياضيا في منطقة المنصور وتأسس عام 1969 بمساحة كبيرة تبلغ نحو 25 دونما يحتوي النادي على مسابح خارجية وداخلية وساحات للتنس وكرة السلة فضلا عن مطاعم وقاعات أعراس وحدائق واسعة، وأُنشأ النادي لهواية صيد الطيور، أما اليوم فلا تمارس فيه هواية الصيد، وتحول إلى مكان للدعايات الانتخابية للأحزاب، بحسب المتابعين.

اما نادي الهندية فهو نادي اجتماعي رياضي تأسس سنة 1949، في منطقة الكرادة، و نادي المشرق الذي تأسس في العام 1944 في إحدى المناطق الشعبية في بغداد لم يكونا للعائلات

الثرية غير انهما لم يختلفا كثيرا عن نادي العلوية من جهة روادهما وأعضائهما الذين ينتمون إلى الفئات التي تتميز بالرقي والتهذيب والأناقة الأوربية، على حد وصف المؤرخين، الذين يلفتون الى ان الخدمات فيهما كانت على أعلى مستوى، مستدركين بالقول، انسحبت أعداد كبيرة من الأعضاء المميزين وهجّروا او هاجروا خارج العراق فضلا عن إلغاء السهرات والحفلات التي كانت تبقى طوال الليل؛ وأصبح نادي الهندية يغلق أبوابه في الساعة السابعة مساء، وكذا نادي المشرق، الذي يكاد يندثر.

الملاهي والحانات ليل بغداد الآخر

ويحسب المؤرخين كان لليل بغداد وقع جميل في نفوس الناس يسعون الى التمتع به، بحسب وصفهم، لافتين الى الملاهي التي تستوعبهم، التي لا تقفل أبوابها حتى الفجر منها « ملهى عبد الله، ملهى سليكت، ملهى أبي نواس، ملهى شهرزاد، ملهى أريزونا، ملهى ليالي الصفا، الطاحونة الحمراء، والامباسي، مذكرين ان «الطاحونة الحمراء» هو المكان الذي أحيى فيه نجم الاغنية الغربية في السبعينات ديمس روسسز عدة حفلات، وغنى فيها لأول مرة اغنيته المشهورة far away، بحسب قولهم، منوهين الى ان فرقا من فرنسا واليونان والارجنتين والنمسا كانت تقدم أشكالا استعراضية راقية تجمع الموسيقى بالرقص الحديث.

وبحسب ما يذكر المؤرخون والمتابعون فانه في الستينات والسبعينات، كانت بغداد زاخرة بالنوادي و بالحانات الخاصة بفئات الموظفين وذوي المهن

منهم الاطباء والمهندسين والصيادلة والجيولوجيين والزراعيين والمعلمين، و الشعراء والكتّاب والصحفيين، البعض يحمل إليها أيضاً أقلامهم ودفاترهم لتدوين فكرة او شعرا عند الانتشاء، بحسب تعبيرهم، وكذلك العمال حيث كانت حانات نقاباتهم من أجمل الحانات، بحسب قولهم؛ لامتداد مساحتها وكثرة الظلال الشجرية والمساحات المزروعة بالأعشاب وشتائل الورد، ونوادي خاصة بالمسيحيين، لكنها تستقبل الناس من جميع الفئات، مذكرين بنوادي الصناعة والامانة وغيرها الكثير في مناطق متعددة من بغداد منها البلديات وباب المعظم والكرادة والمنصور والباب الشرقي، ومنوهين الى مثيلاتها في المحافظات.

ويذكر كتاب السير والمتابعون، ان الحانات كانت منتشرة على نطاق واسع في شوارع السعدون والخيام والنضال وأبي نواس، وهي ذات طراز

حديث تتميز بديكورها الجميل وإضاءتها الخافتة، وهي لا تقدم غير البيرة العراقية ذات المواصفات الممتازة وكذلك الاجنبية، بالنوعية المتوافقة مع شروط عالمية راقية، كبيرة «فريدة» و«لاكر الذهبي» و«شهرزاد» و«أمستل»، وكانت أكثر من خمسين حانة تقدم المشروبات ومنها «العرق» العراقي بنوعيه «العصرية» و |الزحلاوي»، بحسب المتابعين، وتصدح فيها الاغاني والموسيقى لاسيما اغاني ام كلثوم، وهناك حانات صغيرة منتشرة في الباب الشرقي، وهي شعبية تضم فئات الكسبة والعاطلين والعاطلين والمتقاعدين، بحسب قولهم، مشيرين الى ان بعض الحانات كانت في أزقة صغيرة من الكرادة والباب الشرقي، وطريق بغداد الجديدة، في مناطق الأمين والبلديات وكمب الأرمن والأشوريين وباب المعظم والوزيرية.

ويذكر المراقبون انه في السبعينات وبعد انشاء فنادق كبرى في بغداد ومنها فنادق بابل في الكرادة والرشيد والمنصور في الكرخ وعشتار شيراتون وفلسطين ميريديان في العلوية وفنادق اخرى منها برج بغداد ودار السلام والبجعة وابي النواس وسواها من الفنادق الأخرى، فان اغلبها كانت تحوي على حانات و نواد ليلية ببرامج غنائية يقدمها مطربون ومطربات معروفون من بينهم رياض احمد وسعدون جابر وحميد منصور وفاضل عواد وياس خضر وغيرهم الكثير، وكان للفرق في فندق بغداد جمهور كبير وفيه غنى المطرب العالمي سامي كلارك وفرقة بوني ام

> في الستينات والسبعينات، كانت بغداد زاخرة بالنوادي و بالحانات الخاصة بفئات الموظفين وذوي المهن منهم الاطباء والمهندسين والصيادلة والجيولوجيين والزراعيين والمعلمين، و الشعراء والكتّاب والصحفيين، البعض يحمل إليها أيضاً أقلامهم ودفاترهم لتدوين فكرة او شعرا عند الانتشاء ...

العالمية.

ويلفت المراقبون الى قرارات النظام المباد في عام 1994، المتضمنة منع بيع وتناول المشروبات الكحولية في النوادي؛ والفنادق؛ والمطاعم؛ والمرافق السياحية؛ و جاءت تلك القرارات مع «الحملة الايمانية»، وانتقدت في حينها صحيفة بابل التي يملكها ابن الرئيس عدي القرارات، وكذلك هو الحال اثر اسقاط النظام المباد، وقال متخصصون ان الحملة الايمانية فتحت الباب على تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات التي هي اخطر من الخمور، وقالوا ان الاجدى تنظيم عمل أماكن الترفيه ومراقبتها أفضل بكثير من منع الخمور بمسوغات دينية، وأخلاقية واهية، على حد وصفهم، مطالبين بدلا من ذلك بإرساء ضوابط معمول بها في كثير من الدول منها عدم التناول العلني خارج مكان محل الإجازة او النادي ومنع التناول العلني في المناطق العامة.

مع غزارة الاعياد والمناسبات السعيدة في شهر آذار ، إلا ان عيد الام له نكهة مميزة مختلفة، انه يوم السرور والغبطة لكل بيت تعبق فيه رائحة الام الحبيبة، ويوم للانكسار والالم لكل بيت فقد خيمته وشمعته المعطاءة .. الف تحية وسلام لكل امهاتنا العزيزات وندعو الله عز وجل ان يجعل ايامهن خير وامان وعافية ، والرحمة والغفران لمن غادرتنا الى دار الحياة الابدية ..

219
فەیلی
FAILY MAGAZINE
MARCH 2022
آذار 2022
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين